وجوه الخير في القرآن الكريم

د. عبد الوهاب حمد عبد العزيز
الحياني
الجامعة الإسلامية - بغداد
كلية الفقه وأصوله

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد عبد الله ورسوله، بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصحه الأمة وكشفة الغمة وجاهد في الله خير الجهاد، ونزل على قلبه الروح الأمين بكلام العليم الحكيم فكان هدى الله لعباده من الأرض وكان معجزة نبيه الخالدة في الدنيا إلى يوم الورود وعلى آله وأصحابه ومن سار على دربه إلى يوم الوعيد.

وبعد:–

إن أسمى الغايات، وأنبل المقاصد إن يحرص الإنسان على فعل الخير ويسارع إليه.

وبهذا تسمو إنسانيته، ويتشبه بالملائكة، ويتخلق بأخلاق الله البار بعباده، الرحيم بخلقه.

ومن ثم فان الله سبحانه وتعالى يأمر بفعل الخيرات والسبق إليه فيقول چ ڤ ڤ ڦ ڦڤ ڤ ڦڦ ج چ چ ج چ ج جچ ج چ ج چ چ چ ج چ(1) وقد أكثر الله تعالى من الدعوة إلى الخير وجعله أحد عناصر الفلاح والفوز قال تعالى چ گ گں ں چ(2) والخير الذي دعا الله إليه يشمل كل عمل صالح وكل عمل ينهض بالفرد ويرقى بالأمة فهو خير. إذ الخير هو الكمال الذي تنشده الفطر السليمة وتسعد به. ومن اجل هذا تأتي الدعوة إلى الخير من كتاب الله تعالى ومن سنة رسول الله (ﷺ) دون إن تعرف ماهيته، وتضع له الحدود التي تكشف عن معالمه.

وحياً مني في البحث عن وجوه الخير في القرآن الكريم ونتبع آثار علماء التفسير وجهودهم في بيان هذه الوجوه اخترت هذا البحث خدمة للكتاب الكريم وحب الخير لهذه الأمة للكتاب الكريم وحب الخير لهذه الأمة في بيان وتوضيح معاني وجوه الخير في القرآن الكريم عله انفع نفسي و إخوتي لنكون من المسار عين للخير والداعين إليه بنية صادقة وعمل صالح بعد سؤال الله تعالى أن يوفقنا للسداد و الرشاد انه ولي ذلك والقادر عليه.

- ولبيان خطة البحث فإنه يشمل:-
- أولا: تعريف الخير لغة واصطلاحا.
- ثانيا: وجوه الخير في القرآن الكريم كالآتي:-
  - الوجه الأول: الخير بمعنى الإسلام.
  - الوجه الثاني: الخير بمعنى الإيمان.
  - الوجه الثالث: الخير بمعنى العبادة.
  - الوجه الرابع: الخير بمعنى الأجر.
  - الوجه الخامس: الخير بمعنى الأفضل.
  - الوجه السادس: الخير بمعنى المال.
  - الوجه السابع: الخير بمعنى العافية.
  - الوجه الثامن: الخير بمعنى الطعام.
  - الوجه التاسع: الخير بمعنى الظفر من القتال و الغنيمة.

وآخر دعوانا إن الحمد لله رب العالمين

المبحث الأول
تعريف الخير لغة واصطلاحا

أولاً: الخير لغة:

ضد الشر يقال (خرت) يا رجل فأنت (خائر) وخار الله لك، ومنه قوله تعالى (إن ترك خيرا)[٣] أي مالا. و (الخيار) بالكسر خلاف الأشرار. وهو أيضا الاسم من الاختيار[٤].

ورجل خيرُ وامرأةُ خيرةُ: أي فاضلة في صلاحها، والجمع خيارُ وأخيارُ، وامرأة خيرة في جمالها و ميسمها، قال تعالى: ﭽ ﭙ ﭚ ﭛ ﭼ [٥] أي في الجمال والميسم [٦]. والخير: المال الكثير الطيب، قال تعالى (إن ترك خيرا) [٧]. يقال رجل ذو خير، وكثير الخير: أي المال، ويقال لعمر أبيك الخير[٨] والخير بالكسر: الكرم والشرف والأصل والطبيعة [٩]. والخيرات: جمع خيرة وهي الفاضلة لكل شيء، ومحمد (ﷺ) خيرة الله في خلقه: أي أفضلهم وأحسنهم. وخير افعل تفضيل على غير قياس فلا يقال: أخير [١٠].

والاستخارة: طالب الخيرة يقال: استخر الله يخر لك. وخيره بين الشيئين: أي فوض إليه الخيار[١١].

ثانياً: تعريف الخير اصطلاحاً:

الخير ضد الشر ويراد به: عامه كلما يبعث على الرضا و الاستحسان لكماله في نوعه أو لملائمته أو لفائدته أو لاتفاقه مع الأوامر الالهيه [١٢].

والخير: هو ما يرغب فيه الكل كالعقل مثلا والعدل والفضل والشيء النافع.

وقيل: الخير ضربان: خير مطلق وهو ما يكون مرغوبا فيه بكل حال، وخير وشر مقيدان وهو إن خير الواحد شر الآخر كالمال الذي ربما كان خيرا لزيد وشرا لعمرو[١٣].

ومنهم من قال بأنه الميل إلى اللذة والمنفعة[١٤]. ومن كل ما تقدم أرى انه التعريف الدقيق للخير هو ما عرفه الفيروزي الابادي بأنه: (ما يرغب فيه الكل كالعقل مثلا والعدل والفضل والشيء النافع) [١٥].

وجوه الخير في القران الكريم وتشمل:-

- الوجه الأول: الخير بمعنى الإسلام.
- الوجه الثاني: الخير بمعنى الإيمان.
- الوجه الثالث: الخير بمعنى العبادة.
- الوجه الرابع: الخير بمعنى الأجر.
- الوجه الخامس: الخير بمعنى الأفضل.
- الوجه السادس: الخير بمعنى المال.
- الوجه السابع: الخير بمعنى العافية.
- الوجه الثامن: الخير بمعنى الطعام.
- الوجه التاسع: الخير بمعنى الظفر من القتال والغنيمة.

الوجه الاول
الخير بمعنى الاسلام

* قال تعالى: چ ڀ ڀ □ □ چ[١٦]

١. مناسبة الآية:

لما ذكر الله تعالى ما عليه الكفار في أمر الرسول (ﷺ) ونسبته إلى الجنون مع ما انعم الله به عليه من الكمال في أمر الدين والخلق، اتبعه بما يدعوه إلى التشدد مع قومه، وقوى قلبه بذلك مع قلة العدد وكثرة الكفار [١٧].

وكذلك تبرز قيمة العنصر الأخلاقي في نهي الرسول (ﷺ) عن طاعة أحد هؤلاء المكذبين خاصة، ويصفه بصفاته المزرية المنفرة، ويتوعده بالإذلال والمهانة [١٨] قال تعالى: چ ۈ ۇ ۆ ۆ ۋ ۋ ۅ ۅ ې ې ى ې ې □ □ □ □ □ □ □ □ □ چ[١٩]

قال ابن كثير رابطاً بين هذه الآية وما قبلها: يقول تعالى كما أنعمنا عليك وأعطيناك الشرع المستقيم والخلق العظيم [٢٠] .

ﭽ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﭼ [٢١].

٢.سبب النزول:

نزلت هذه الآية في الوليد بن المغيرة [٢٢]، وكان له عشرة من البنين وكان يقول لهم وما قاربهم لئن تبع دين محمد منكم أحد لا أنفعه بشيء أبدا، فمنعهم الإسلام فهو الخير الذي منعهم، وعن ابن عباس انه: أبو جهل[٢٣]. وعن مجاهد[٢٤]: انه الأسود بن عبد يغوث [٢٥]. وعن السدي: انه ألاخنس بن شريق [٢٦].

٣.تفسير الآية:

بين الله سبحانه وتعالى في هذه الآية الكريمة صفة ذميمة وكريهة من ضمن الصفات المجتمعة في عدو من أعداء الإسلام وهي قوله تعالى: ﭽ ﯺ ﯻ □ □ □ ﭼ القلم: ١٢).

فهذه الحملة القرآنية العنيفة في هذه السورة والتهديدات القاسمة في السورة الأخرى، وفي سواها. شاهد على شدة دوره سواء كان الوليد أو ألاخنس في حرب الرسول(ﷺ) ودعوته، كما هي شاهد على سوء طويته وفساد نفسه، وخلوها من الخير[٢٧].

فالقران الكريم يصفه هنا بتسع صفات كلها ذميمة [٢٨]: فهو:

حلاف: كثير الحلف، والإنسان غير الصادق، يدرك أن الناس يكذبونه ولا يثقون به، فيحلف ويكثر من الحلف ليداري كذبه ويستجلب ثقة الناس [٢٩].

مهين: فهو لا يعرف عظمة الله سبحانه وتعالى وجلاله، إذ لو عرف ذلك لما أقدم في كل حين وأول بسبب كل باطل على الاستشهاد باسمه وصفته. فهذا يدل على أن عزة النفس لا تحصل لمن عرف نفسه بالعبودية، وان مهانتها لا تحصل إلا لمنغفل عن سر العبودية [٣٠] أما الصفة الثالثة: هماز: وهو كثير الهمز وهو المغتاب للناس/ وقيل الهماز: العياب وقيل الهماز الذي يذكر الناس في وجوههم [٣١]

والصفة الرابعة: مشاء بنميم: أي يمشي بين الناس بما يفسد قلوبهم، ويقطع صلاتهم، ويذهب بموداتهم [٣٢].

والصفة الخامسة: مناع للخير: أي شدد المنع، والخير فيه قولان: أحدهما: أن المراد انه بخيل والخير المال، والثاني: كان يمنع أهله من الخير وهو الإسلام [٣٣]، وهو الراجح. ولقد كان يمنع الإيمان عن نفسه وعن غيره والإيمان هو جماع الخير، وعرف عنه انه كان يقول لأولاده و عشيرته، كلما انس منهم ميلا إلى النبي (ﷺ) من دخل منكم دين محمد لا انفعه شيء أبدا وهذه شنشنة [٣٤] عرفوا بها من بعد[٣٥]فكان يمنعهم بهذا التهديد عن الإسلام، ومن ثم سجل القرآن عليه هذه الصفة (مناع للخير) فيما كان يفعل ويقول[٣٦].

والصفة السادسة: وهو معتد، متجاوز للحق والعدل إطلاقا، ثم هو معتد على النبي (ﷺ) وعلى المسلمين وعلى أهله وعشيرته الذين يصدهم عن الهدى ويمنعهم من الدين[٣٧] .

والصفة السابعة: وهو أثيم، يرتكب المعاصي حتى يحق عليه الوصف الثابت (أثيم) بدون تحديد لنوع الآثام التي يرتكبها[٣٨].

والصفة الثامنة: وهو بعد ذلك كله عتل: أي الفظ الغليظ الصحيح الجموع المنوع[٣٩]

روى البخاري في صحيحة عن النبي (ﷺ) انه قال: (إلا أخبركم بأهل الجنة كل ضعيف متضعف لو اقسم على الله لا بره إلا أخبركم بأهل النار كل عتل جواظ[٤٠] مستكبر)[٤١].

والصفة التاسعة: وهو زنيم، وهذه خاتمة الصفات الذميمة الكريهة المتجمعة في عدو من أعداء الإسلام وما يعادي الإسلام ويصر على عدوانه إلا أناس من هذا الطراز الذميم والزنيم من معانيه اللصيق في القوم الذي لا نسب له فهيم، أو أن نسبه فهيم ظنين. ومن معانيه الذي اشتهر وعرف بين الناس بلؤمه وخبثه وكثرة شروره، والمعنى الثاني: هو الأقرب في حالة الوليد بن المغيرة، وأن كان إطلاق اللفظ يدمغه بصفة تدعه مهينا في القوم وهو المختال الفخور[٤٢].

وما من شك أن وقع هذه الآيات على نفس الوليد بم المغيرة كان قاصما فهو من امة كانت تعد هجاء شاعر ولو بالباطل مذمة يتوقاها الكريم فكيف بدمغه بالحق من خالق السماوات و الأرض بهذا الأسلوب الذي يباري في هذا السجل الذي تتجاوب بكل لفظ من ألفاظه جنبات الوجود ثم يستقر في كيان الوجود[٤٣].

الوجه الثاني
الخير بمعنى الايمان

*قال تعالى: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭼ[٤٤] .

١- مناسبة الآية:

لما كان الخطاب متعلقا بالتحريض على القتال وما يتبعه انتقل الخطاب إلى النبي (ﷺ) بشيء يتعلق بحال الأسرى وترغيبهم في الإيمان وما وراءه من حسن العوض عما فاتهم وعما لحقهم من الخسارة في الموقعة [٤٥].

٢- سبب النزول:

روى في سبب نزول هذه الآية أنها نزلت في العباس[٤٦] وكان اسر يوم بدر ومعه عشرون أوقية من ذهب خرج بها ليطعم الناس وكان أحد العشرة الذين ضمنوا طعام أهل بدر ولم يكن بلغته النوبة [٤٧] حتى اسر، فأخذت معه فأخذها رسول الله (ﷺ) منه قال فكلمته أن يجعل ذلك في فداني فأبى علي وقال أما شيء خرجت به تستعين به علينا فلا، قال: فأعطاني الله خيرا مما اخذ مني عشرين عبدا كلهم يضرب بمال كثير وأدناهم يضرب عشرين ألف درهم مكان العشرين أوقية، وأنا أرجو المغفرة من ربي[٤٨] وهو قوله تعالى (ﷺ)[٤٩] وقال الالوسي[٥٠] في سبب نزول هذه الآية نزلت في جميع اسارى بدر وكان فداء العباس منهم أربعين أوقية وفداء سائرهم عشرين أوقية وعن محمد بن سيرين[٥١] انه كان قداوهم مائة أوقية والأوقية أربعون درهما وستة دنانير[٥٢] .

٣- تفسير الآية:

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد (ﷺ) يا أيها النبي قل لمن في يديك وفي يدي أصحابك من أسرى المشركين الذين اخذ منهم من الفداء ما اخذ، (ان يعلم الله في قلوبكم خيرا)[٥٣]. أي أن يعلم الله في قلوبكم أيمانا وإخلاصا يؤتكم خيرا مما اخذ منكم من الفداء ويغفر لكم ويصفح لكم عن عقوبة جرمكم الذي أجرمتموه بقتالكم نبي الله وأصحابه وكفركم بالله. والله غفور لذنوب عباده إذا تابوا رحيم بهم لن يعاقبهم عليها بعد التوبة. وعن ابن عباس في تفسير الآية: الأسرى العباس وأصحابه قال: قالوا للنبي (ﷺ) آمنا بما جئت به ونشهد انك لرسول الله لننصحن لك على قومنا فنزل ﭽ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭼ[٥٤] أيمانا وتصديقا يخلف لكم خيرا مما أصيب منكم ويغفر لكم الشرك الذي كنتم عليه [٥٥]. وذكر النقاش[٥٦] وغيره أن فداء كل واحد من الأسرى كان أربعين أوقية إلا العباس فأن النبي (ﷺ) قال: أضعفوا الفداء على العباس وكلفه أن يفدي ابني أخوية عقيل بن أبي طالب[٥٧] و نوفل ابن الحارث [٥٨] فادى عنهما ثمانين أوقية واخذ منه عشرون أوقية وقت الحرب[٥٩]. وذلك انه كان أحد العشرة الذين ضمنوا الإطعام لأهل بدر، فبلغت النوبة إليه يوم بدر فاقتتلوا قبل أن يطعم وبقيت العشرون معه فأخذت منه وقت الحرب، فاخذ منه يومئذ مائة أوقية وثمانون أوقية. فقال العباس للنبي (ﷺ) لقد تركتني ما حييت أسال قريشا بكفي فقال للنبي (ﷺ) اين االذهب الذي تركته عند امرأتك ام الفضل [٦٠] فقال العباس: أي ذهب فقال له رسول الله (ﷺ): انك قلت لها لا ادري ما يصيبني في وجهي هذا فان حدث بي حدث فهو لك ولولدك فقال: يأبن اخي من اخبرك بهذا ؟ قال: الله اخبرني، قال العباس: اشهد انك صادق، وما علمت انك رسول قط إلا اليوم، وقد علمت انه لم يطلعك عليه إلا عالم السرائر، اشهد أن لا آله إلا الله وانك عبده و رسوله، وكفرت بما سواه أمر ابني أخويه فاسلما، وكان الذي اسر العباس أبا اليسر كعب بن عمرو [٦١] أخا بني سلمه، وكان رجلا قصيرا، وكان العباس ضخما طويلا، فلما جاء به إلى النبي (ﷺ) قال له: لقد أعانك عليه ملك [٦٢]. وقال صاحب الظلال[٦٣] في تفسير هذه الآية: (هذا الخير كله معلق بان تصلح قلوبهم فتتفتح لنور الإيمان، فيعلم الله أن فيها خيرا، والخير هو الإيمان حتى ما يحتاج إلى ذكر وتنصيص) [٦٤]. وقال القرطبي في التفسير، قال ابن العربي[٦٥]: لما اسر من اسر من المشركين تكلم قوم منهم بالإسلام ولم يمضوا فيه عزيمة ولا اعترفوا به اعترافا جازما.

ويشبه أنهم أرادوا أن يقربوا من المسلمين ولا يبعدوا من المشركين. قال علماؤنا: أن تكلم الكافر بالإيمان في قلبه وبلسانه ولم يمض فيه عزيمة لم يكن مؤمنا، وإذا وجد مثل ذلك من المؤمن كان كافرا، ألا ما كان من الوسوسة التي لا يقدر على دفعها فان الله قد عفا عنها وأسقطها. وقد بين الله لرسوله (ﷺ) الحقيقية فقال: ﭽ ﭬ ﭭ ﭮﭼ (٦٦) أي إن كان هذا القول منهم خيانة ومكرا ﭽ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴﭼ(٦٧) بكفرهم ومكرهم بك وقتالهم لك، وأن كان هذا القول منهم خيرا يعلمه الله فيقبل منهم ذلك ويعوضه خيرا مما خرج عنهم ويغفر لهم ما تقدم من كفرهم وخيانتهم ومكرهم(٦٨) .

الوجه الثالث
الخير بمعنى العبادة والطاعة

*قال تعالى ﭽ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ : ﭼ (٦٩)

١- مناسبة الآية:

بعد أن ذم سبحانه وتعالى من فرقوا دينهم شيعا وفرحوا بما علموا وظنوا أن ما نالوه من حظوظ الدنيا هو وسيلة لنيل ثواب الآخرة وبين أنهم واهمون فيما حسبوا قضى الله على ذلك بذكر صفات من له المسارعة في الخيرات، ومن هو جدير بها وهي: الخشية والإيمان، والتوحيد، وتقديم العطاء مع الوجل من عدم القبول (٧٠).

٢- تفسير الآية:

قال الإمام الرازي في تفسيره لقوله تعالى: ﭽ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞﭼ (٧١) فيه وجهان: احدهما: أن المراد يرغبون في الطاعات اشد الرغبة فيبادرونها لئلا تفوت عن وقتها ولكيلا تفوتهم دون الاحترام والثاني: أنهم يتعجلون في الدنيا أنواع النفع ووجوه الإكرام، كما قال تعالى: ﭽ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥﭼ(٧٢) ﭽ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄﭼ(٧٣) لأنهم إذا سورع لهم بها سارعوا في نيلها وتعجلها وهذا الوجه أحسن طبقا للآية المتقدمة، لان فيه إثبات ما نفى عن الكفار للمؤمنين(٧٤) . وقال القرطبي في تفسيره للآية: (أي في الطاعات، كي

ينالوا بذلك أعلى الدرجات والغرفات) (٧٥). وقال الالوسي في تفسيره للآية: إشارة إلى من ذكر باعتبار اتصافهم تلك الصفات، وما فيه من معنى البعد للإشعار بعد رتبتهم في الفضل، والكلام استئناف مسوق لبيان من له المسارعة في الخيرات اثر إقناط الكفار عنها وإبطال حسبانهم الكاذب، أي أولئك المنعوتون بما فصل من النعوت الجليلة خاصة دون أولئك الكفرة يسارعون في نيل الخيرات التي من جملتها الخيرات العاجلة الموعودة على الأعمال الصالحة. كما في قوله تعالى ﭽ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﭼ (٧٦) ﭽ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﭼ (٧٧). فقد اثبت لهم ما نفي عن أضدادهم. خلا انه غير الأسلوب حيث لم يقل أولئك يسارع لهم في الخيرات بل اسند المسارعة إليهم أيما إلى استحقاقهم لنيل الخيرات بمحاسن أعمالهم، إيثار كلمة على كلمة للإيذان بأنهم مستقبلون في فنون الخيرات، لأنهم خارجون عنها متوجهون إليها بطريق المسارعة (٧٨)، كما في قوله تعالى ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭼ (٧٩) وجوز الزمخشري(٨٠) أن يكون المراد بالخيرات الطاعات، والمعنى يرغبون في الطاعات و العبادات اشد رغبة، وهم لأجلها فاعلون السبق ولأجلها سابقون الناس إلى الثواب والى الجنة(٨١). أما قوله تعالى: ﭽ ﭮ ﭯ ﭰ ﭼ(٨٢) فالمعنى:فاعلون السبق لأجلها أو سابقون الناس لأجلها أو هم لها سابقون أي ينالها قبل الآخرة حيث عجلت لهم في الدنيا (٨٣). وقال القرطبي في تفسير قوله تعالى ﭽ ﭮ ﭯ ﭰ ﭼ أحسن ما قيل فيه: أنهم يسبقون إلى أوقاتها ودل بهذا أن الصلاة في أول الوقت أفضل، وكل من تقدم في شيء فهو سابق إليه وكل من تأخر عنه فقد سبقه وفاته، فاللام في (لها) (٨٤) على هذا القول بمعنى إلى كما قال تعالى(بأن ربك أوحى لها). وعن ابن عباس رضي الله عنهما في معنى (وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ) أي سبقت لهم من الله السعادة فلذلك سارعوا في الخيرات. وقيل المعنى وهم من اجل الخيرات سابقون(٨٥). وقال المراغي في قوله تعالى: (وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ): أي أنهم يرغبون في الطاعات وهم لأجلها سابقون الناس إلى الثواب، لا أولئك الذين أمددناهم بالمال و البنين فظنوا غير الحق أن ذلك أكرام منالهم، فأن إعطاء المال والبنين والإعداد بها لا يؤهل للمسارعة إلى الخيرات، وإنما الذي يؤهل للخيرات هو خشية الله وعدم الإشراك به و عدم الرياء في العمل و التصديق مع الخوف منه. و خلاصة ذلك: أن النعم ليست هي السعادة الدنيوية ونيل الحظوظ فيها، بل هي العمل الطيب، بإيتاء الصدقات ونحوها مع إحاطة ذلك بالخوف و الخشية. (٨٦)

الوجه الرابع
الخير بمعنى الاجر

قال تعالى: ﭽ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﭼ[٨٧].

١- مناسبة الآية:

بعد أن حث الله سبحانه على التقرب بالإنعام كلها، وبين أن ذلك من تقوى القلوب، خص من بينها الإبل، لأنها أعظمها خلقا، وأكثرها نفعا وأنفسها قيمة [٨٨].

٢- تفسير الآية:

أن الله تعالى أمر بقربان البدن[٨٩] في الحج من عهد إبراهيم عليه السلام، وجعلها جزاء كما يترخص فيه من أعمال الحج. وأمر بالتطوع بها فوعد عليها بالثواب الجزيل فنالت بذلك الجعل الإلهي يمنا وبركة وحرمة ألحقتها بشعائر الله، وامتن بذلك على الناس بما اقتضته كلمة لكم[٩٠] . واختلف العلماء في البدن هل تطلق على غير الإبل من البقر أم لا، فقال ابن مسعود و عطاء[٩١] . والشافعي[٩٢]: لا. وقال مالك[٩٣] و أبو حنيفة[٩٤]: نعم والصحيح ما ذهب إليه الشافعي وعطاء، لقوله عليه الصلاة والسلام في الحديث الصحيح في يوم الجمعة: (من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة ثم راح فكأنما قرب بدنه ومن راح في الساعة الثانية فكأنما قرب بقرة ومن راح في الساعة الثالثة فكأنما قرب كبشا اقرن ومن راح في الساعة الرابعة فكأنما قرب دجاجة ومن راح في الساعة الخامسة فكأنما قرب بيضة فإذا خرج الإمام حضرت الملائكة يستمعون الذكر) [٩٥] الحديث فتفريقه عليه الصلاة والسلام بين البقرة والبدنة يدل على أن البقرة لا يقال لها بدنه، والله أعلم [٩٦] وقوله تعالى ﭽﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﭼ[٩٧]: أي أن جعلنا لكم فيها عبادة الله، من سوقها إلى البيت، وتقليدها، وأشعارها، ونحرها، والإطعام منها، و(لكم فيها خير) اختلف المفسرون في المراد بالخير هنا: قال الطبري: أي لكم في البدن منافع بأن تركبوها أن احتجتم إليها وأن تشربوا ألبانها إذا اضطررتم إليها [٩٨]، وقال القرطبي في منافع البدن: الركوب والدر والنسل والصوف وغير ذلك، إذا لم يبعثها ربها هديا فإذا بعثها فهو

الأصل المسمى، قاله ابن عباس فإذا صارت بدنا هديا فالمنافع فيها أيضا ركوبها عند الحاجة، وشرب لبنها بعد ري فصيلها (٩٩) وقال بعض المفسرين المراد بالخير هنا: هو المنافع الدينية و الدنيوية، أي ري فصيلها(١٠٠) وقال بعض المفسرين المراد بالخير هنا: هو المنافع الدينية و الدنيوية، أي النفع في الدنيا كما تقدم والآجر في الآخرة وهو الصواب(١٠١) . وقوله ﭽ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔﯕ ﭼ(١٠٢) قال المفسرون: هو أن يقال عند النحر أو الذبح بسم الله والله اكبر اللهم منك واليك. أما (صواف) أي قد صفت قوائمها. والإبل تنحر قياما معقولة) (١٠٣) وفي ذكر صواف هنا في هذه الآية يشير إلى أن تكون سليمة قوية، وصفها على هذا الوضع يملأ قلب الفقير سرورا واطمئنانا فإذا وجبت جنوبها وسقطت على الأرض ساكنة لا حراك بها، فكلوا منها والأمر هنا معناه: الندب. وكل العلماء يستحب أن يأكل الإنسان من هديه، وفيه اجر وامتثال إذا كان أهل الجاهلية لا يأكلون من هديهم(١٠٤) . واطعموا القانع والمغتر، فالقانع الذي يسألك فما أعطيته من شيء قبله، والمغتر: ساكت يتعرض لك عند الذبيحة، ولا يسألك(١٠٥) . وهكذا الإسلام حرص كل الحرص على أن تكون أعياد المسلمين العامة فيها الفقير ينعم بالخير. ويتمتع بزكاة الفطر والأضحية والبدن التي تنحر في الحج. وفي هذا إشارة إلى وجوب التضحية والبذل والغذاء حتى يتحقق معنى العيد وحتى تكون كل النفوس راضية مرضية(١٠٦) .

الوجه الخامس
الخير بمعنى الافضل

قال تعالى: **ﭽ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭼ**[١٠٧].

١- مناسبة الآية:

بعد أن أمر عز أسمه عباده المؤمنين بالاعتصام بحبله، وذكرهم بنعمته عليهم، بتأليف قلوبهم بإخوة الإسلام، وحذرهم من أن يكونوا مثل أهل الكتاب في التمرد والعصيان، توعد على ذلك بالعذاب الأليم، واستطرد بين ذلك بذكر من يبيض وجهه ومن يسود، ويذكر شيء من أحوال الآخرة. أردف ذلك فضل المتآخين في دينه، المعتصمين بحبله، ليكون هذا باعثا لهم على الانقياد والطاعة، إذ كونهم خير الأمم مما يقوي داعيتهم في أن لا يفوتوا على أنفسهم هذه المزية وإنما يكون ذلك بالمحافظة على أتباع الأوامر وترك النواهي[١٠٨] .

٢- أسباب النزول:

قال عكرمة[١٠٩] ومقاتل[١١٠] نزلت في ابن مسعود[١١١]

وأبي بن كعب[١١٢] وسالم[١١٣] مولى أبي حذيفة ومعاذ بن جبل [١١٤] وقد قال لهم بعض اليهود ديننا خير مما تدعونا إليه ونحن خير وأفضل وقيل نزلت في المهاجرين[١١٥].

٣- تفسير الآية:

قال الإمام الرازي[١١٦] في تفسيره: قال الزجاج[١١٧]: قوله تعالى **ﭽ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭼ**[١١٨] ظاهر الخطاب فيه أصحاب النبي (ﷺ) ولكنه عام في كل الأمة، ونظيره قوله تعالى **ﭽ ﮉ ﮊ ﮋ ﭼ** [١١٩] و **ﭽ ﮌ ﮍ ﮎ ﭼ** [١٢٠] فأن كل ذلك خطاب مع الحاضرين بحسب اللفظ، ولكنه عام في حق الكل كذا هنا[١٢١] و (كُنتُم خَيْرَ أُمَّةٍ) أي انتم خير أمة في الوجود ألان، لأنكم تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون إيمانا صادقا يظهر أثره في نفوسكم، فيبعدكم عن الشر ويصرفكم إلى الخير، وغيركم من الأمم قد غلب عليهم الشر والفساد فلا يأمرون بمعروف ولا ينهون عن منكر ولا يؤمنون إيمانا صحيحا. وهذا الوصف يصدق على الذين خوطبوا به أولا، وهم النبي (ﷺ) وأصحابه الذين كانوا معه وقت التنزيل، فهم الذين كانوا

أعداء فألف بين قلوبهم، وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَميعا وكانوا يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر، ولا يخاف ضعيفهم قويهم، ولإيهاب صغيرهم كبيرهم، ملك الإيمان قلوبهم ومشاعرهم، فكانوا مسخرين لأغراضه في جميع أحوالهم (١٢٢).وقال الرازي: احتج أصحابنا بهذه الآية على أن إجماع الأمة حجة وتقريره من وجهين:

الأول: قوله تعالى چ ى ې ې □ □ □ □ □ چ(١٢٣) ثم قال في هذه الآية چ ٹ ٹ ڈ ڈ ٹ چ(١٢٤) فوجب بحكم هذه الآية أن تكون هذه الآية أفضل من أولئك الذين يهدون بالحق من قوم موسى، و إذا كان هؤلاء أفضل منهم وجب أن تكون هذه الأمة لا تحكم إلا بالحق إذ لو جاز في هذه الأمة أن تحكم بما ليس بحق لامتنع كون هذه الأمة أفضل من الأمة التي تهدي بالحق لان المبطل يمتنع أن يكون خيرا من المحق، فثبت أن هذه الأمة لا تحكم إل بالحق وإذا كان كذلك كان إجماعهم حجة(١٢٥) ثم أخبر الله تعالى عن أهل الكتاب على جهة التوبيخ المقرون بالنصح أنهم لو أمنوا لنجوا أنفسهم من عذاب الله، وأما لفظة (خير) في هذه الآية فهي صيغة تفضيل، ولا مشاركة بين كفرهم وايمانهم في الخير وانما جاز ذلك لما في لفظة (خير) من الشياع وتشعب الوجوه، وكذلك هي لفظة افضل واحب وما جرى مجراها (١٢٦).

لقد بين الله تعالى وجه الخيرية بما لم يحصل مجموعة لغيرهم چ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ڈ ڈ چ(١٢٧).فبهذه الصفات فضلوا على غيرهم ممن قال تعالى چ چ چ چ چ چ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ چ(١٢٨)، چچ چ چ چ چچ(١٢٩) لقد قدم الله تعالى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر على الايمان بالله لانهما الاهم في هذا المقام المسوق للتنويه بفضيلة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر الحاصلة في قوله تعالى چ ګ ګ ګ ګ ګ ګ ګ ګ ڱ ں ڻڻ ڈ ڈ ۀ چ(١٣٠) والاهتمام الذي هو سبب التقديم يختلف باختلاف مقامات الكلام ولا ينظر فيه إلى ما في نفس الأمر لان إيمانهم ثابت محقق من قبل وإنما ذكر الإيمان بالله في عداد الأحوال التي استحقوا بها التفضيل على الأمم لان لكل من تلك الأحوال الموجبة للأفضلية أثرا في التفضيل على بعض الفرق، فالإيمان قصد به التفضل على المشركين الذين كانوا يفتخرون بأنهم أهل حرم الله وسدنة بيته(١٣١).وقد رد الله ذلك صريحا في قوله چ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉۉ ې ې ې □ □ □ □ □ □ چ(١٣٢)وذكر الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر قصد به التفضيل على أهل الكتاب الذين أضاعوا ذلك بينهم.وقد قال تعالى فيهم چچ چ چ چ چ چ چ(١٣٣) فأن

قلت إذا كان وجه التفضيل على الأمم هؤلاء بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والإيمان بالله فقد شاركنا في هذه الفضيلة بعض الجماعات من صالحي الأمم الذين قبلنا، لأنهم امنوا بالله على حسب شرائعهم، وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر، لتعذر أن تترك الأمم الأمر بالمعروف لان الغيرة على الدين أمر مرتكز في نفوس الصادقين من إتباعه قلت: لم يثبت أن صالحي الأمم كانوا يلتزمون الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إما لأنه لم يكن واجبا عليهم أو لأنهم كانوا يتوسعون في حل التقية وهذا هارون في زمن موسى عبدت بنو إسرائيل العجل بمرأى منه وسمع فلم يغير عليهم. وقد حكي الله محاورة موسى معه بقوله ﭽ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﭼ[١٣٤] وأما قوله تعالى ﭽ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﭼ[١٣٥] فتلك فئة قليلة من أهل الكتاب هم الذين دخلوا في الإسلام مثل عبد الله بن سلام [١٣٦] وقد كانوا فئة قليلة بين قومهم فلم يكونوا جمهرة الأمة [١٣٧].

والخلاصة: أن هذه الخيرية لا تثبت لهذه الأمة إلا إذا حافظت على هذه الأصول الثلاثة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والإيمان بالله، فإذا تركتها لم تكن لها هذه المزية، ومن ثم أكد الأمر بهذه الفريضة في آيات هذه السورة بما لم يعرف له نظير في الكتب السابقة، ولو امن أهل الكتاب إيمانا صحيحا يستولي على النفوس ويملك القلوب، فيكون مصدر الفضائل والأخلاق الحسنة، كما تؤمنون لكان ذلك خيرا لهم مما يدعونه من إيمان لا يسع النفوس عن الشرور ولا يبعدها عن الرذائل، إذ هو لم يؤت ثمرات الإيمان الصحيح الذي يحب الله ورسوله، ولا كان اثر من آثاره الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وبهذا تعلم أن الإيمان المنفر عنهم إيمان خاص له تلك الآثار التي تقدمت لا الإيمان الذي يدعيه كل من له دين وكتاب، كما انه أنما نفاه عن أكثر إفراد الأمة وإنهم هم الذين فسقوا وخرجوا عن حقيقة الدين. ولم يبق عندهم إلا بعض الرسوم والتقاليد الظاهرة، لاعن جميعها إذ لا تخلوا امة ذات دين سماوي من هذا الإيمان ومن ثم قال: ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﭼ[١٣٨] أي منهم المؤمنون المخلصون في عقائدهم وأعمالهم كعبد الله بن سلام ورهطه من اليهود والنجاشي[١٣٩] ورهطه من النصارى وأكثرهم فاسقون عن دينهم متمردون في الكفر. وما من دين إلا يوجد فيه الغالون والمعتدلون والمفرطون المائلون

إلى الفسوق والعصيان. وعلى الجملة فالقرآن إذ عرض لوصف الأمم وبين عقائدها وأخلاقها وزن ذلك بميزان دقيق يتحرى فيه ذكر الحقيقة مجردة. عن كل مغالاة أو مبالغة (١٤٠).

الوجه السادس
الخير بمعنى المال

أولا: قال تعالى ﭽ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ □ □□ □ □ □ □ ﭼ(١٤١).

١– مناسبة الآية:

لما ذكر تعالى إن القصاص عامل من عوامل التقوى في المجتمع الإسلامي، وذكر في هذه الآية أن تطبيق حكم الله في موضوع الوصية والميراث حق على المتقين، فدل ذلك على أن من صفات المتقين الاهتداء بهدي الله في موضوع الوصية والميراث. كذلك أن هذا المقطع يتألف من فقرتين، وفيه فريضتان: فريضة لها علاقة بالتشريع الجنائي، وفريضة لها علاقة بالأموال. وقد ربطت كل من القضيتين بقضية التقوى التي هي عنوان التربية القرآنية عامة، ومضمون السياق الرئيس في سورة البقرة حتى نهاية هذا القسم خاصة. وهذا المقطع جزء من هذا السياق، فهو يبين أن من التقوى إتباع الكتاب في موضوع الأنفس وفي موضوع الأموال(١٤٢).

٢- أسباب النزول:

جاء في سبب نزول الآية المتقدمة: إن أهل الجاهلية كانوا يوصون بمالهم للبعداء رياء وسمعة، فصرف الله تعالى بهذه الآية ما كان يصرف للبعداء إلى الأهل والأقرباء، فعمل بها ما كان العمل ثم نسخنها آية المواريث في سورة النساء وكانت الوصية للوالدين والأقربين فرضا على من مات وله مال، حتى نسخ حكم الآية، ولا يجب على احد وصية لأحد قريب ولا بعيد،وإذا أوصى فله أن يوصي لكل من يشاء من الأقارب والأباعد إلا الوارث (١٤٣). وقال الإمام الرازي: (إنهم كانوا يوصون للأبعدين طلبا للفخر والشرف ويتركون الأقارب في الفقر والمسكنة فأوجب الله تعالى في أول الإسلام الوصية لهؤلاء منعا للقوم عما كانوا اعتادوه) (١٤٤).

٣- تفسير الآية:

اشتملت هذه الآية الكريمة على الأمر بالوصية (١٤٥) للوالدين والأقربين، وقد كان ذلك واجبا قبل نزول آية المواريث، فلما نزلت آية الفرائض نسخت هذه، وصارت للمواريث المقدرة فريضة من الله يأخذها أهلوها حتما من غير وصية ولا تحمل منه الموصي، ولهذا جاء في الحديث عن عمرو بن خارجة (١٤٦) قال: سمعت رسول الله (ﷺ) يخطب وهو يقول (أن الله قد أعطى كل ذي حق حقه، فلا وصية لوارث) (١٤٧)

وعن ابن عباس (١٤٨) رضي الله عنه في قوله تعالىچ ٻ ٻ □چ(١٤٩) نسختها هذه الآية چ ﭐ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ پ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ چ (١٥٠)(١٥١). واختلف العلماء في هذه الآية هي منسوخة أو محكمة (١٥٢)، فقيل: هي محكمة، ظاهرها العموم ومعناها الخصوص في الوالدين اللذين لا يرثان كالكافرين والعبدين وفي القرابة غير الورثة، قاله الضحاك (١٥٣). وطاوس (١٥٤) و الحسن (١٥٥) واختاره الطبري (١٥٦) وقيل: أن آية الفرائض لم تستقل بنسخها بل بضميمة(١٥٧) أخرى وهي قوله عليه الصلاة والسلام: ((غلا وصية لوارث)) فنسخ الآية إنما كان بالسنة الثابتة لا بالإرث، على الصحيح من أقوال العلماء، ولولا هذا الحديث لامكن الجمع بين الآيتين بأن يأخذ المال من المورث بالوصية، وبالميراث أن لم يوص، أو ما بقى بعد الوصية لكن منع من ذلك هذا الحديث والإجماع (١٥٨) و إما قوله تعالى (خيرا) فالخير هنا

المال من غير خلاف، واختلفوا في مقداره فقيل: المال الكثير، روي ذلك عن علي (١٥٩) وعائشة(١٦٠) وابن عباس وقالوا في سبعمائة دينار انه قليل و قال قتادة (١٦١) عن الحسن: الخير ألف دينار فما فوقها. وقال الشعبي (١٦٢) مابين خمسمائة دينار إلى ألف (١٦٣) ثم منهم من قال: الوصية المشروعة سواء قل المال أو كثر، ومنهم من قال: إنما يوصي إذا ترك مالا كثيرا. قيل لعلي رضي الله عنه: أن رجلا من قريش قد مات وترك ثلاثمائة دينار أو أربعمائة ولم يوص، قال: ليس بشيء، إنما قال الله تعالى (أن ترك خيرا) اذا تركت شيئا يسيرا فاتركه لوالدك (١٦٤) وقوله تعالى: (بالمعروف) أي الرفق والإحسان، فلا يظلم فيها الورثة، ولا يهمل فيها الورثة ولا يهمل فيها غير الورثة، ويتحرى التقوى في قصد واعتدال، وفي بر وأفضال. ومع هذا فقد حددت السنة نسبة الوصية، فحصرتها في الثلث لا تتعداه والربع أفضل (١٦٥). كما ثبت ذلك في الصحيحين أن سعدا(١٦٦) قال: يارسول الله: (أن لي مالا كثيرا وليس يرثني إلا ابنتي أفأتصدق بثلثي مالي قال لا قال قلت فالشطر قال لا قلت الثلث قال الثلث كبير أنك أن تركت ولدك أغنياء خير من أن تتركهم عالة يتكففون الناس) (١٦٧). مما تقدم تبين لنا أن الوصية للوالدين والأقربين الوارثين منسوخة بالإجماع، بل منهي عنها للحديث المتقدم (فلا وصية لوارث) بقي الأقارب الذين لا ميراث لهم فهؤلاء يستحب له أن يوصي لهم من الثلث، استئناسا بأية الوصية وشمولها، لما ثبت أن رسول الله(ﷺ) قال:(ما حق امرئ مسلم له شيء يوصي فيه يبيت ليلتين إلا ووصيته مكتوبة عنده)(١٦٨)قال ابن عمر(١٦٩): ما مرت علي فليلة منذ سمعت رسول الله (ﷺ)إلا وعندي وصيتي(١٧٠)

ثانيا: قوله تعالىچ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ گ گ گچ(١٧١)

١-مناسبة الآية:

بعد أن ذكر الله عز وجل نهيه داود عليه السلام عن إتباع الهوى، وأمره إياه بالحكم الحق، وتبيانه جزاء الضالين يوم القيامة، جاءت الآية الكريمة تبين لنا أو لنبيه سليمان عليه السلام، إذا ترى أن سليمان عليه السلام قد اشغله الاستعراض عن ذكر ربه، ففعل ما فعل معاقبة لنفسه وغضبا لله، بان قتل ما شغله عن ذكر الله عز وجل، وفي هذا درس لكل حاكم مسلم أن لا تشغله الاستعراضات عن ذكر الله عز وجل، وإلا يستغرقه شأن من واجباته تجاه ربه

عز وجل (١٧٢). كذلك أن هذه القصة إنما ذكرها الله تعالى بعد قول المشركين ﭽ □ □ □ □ □ □ □ □ ﭼ (١٧٣)، وقد بلغوا مبلغا من السفاهة عظيما، حتى قال الله تعالى للنبي (ﷺ)ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭼ (١٧٤)، ثم ذكر بعد ذلك قصة سليمان، وهذا الوضع والسياق يفيد أن القصة سيقت لبيان جلائل الأعمال، وفضائل الخلال التي قام بها هؤلاء الأنبياء، ولولا ذلك لما قال الله تعالى لسيدنا محمد (ﷺ): اصبر و اذكر داود وسليمان: أي تاس بهؤلاء الأنبياء (١٧٥).

٢- تفسير الآية:

يقول تعالى ذكره مخبرا، عرض على سليمان عليه السلام في حال مملكته وسلطانه الخيل فانشغل بعرضها حتى فات وقت صلاة العصر، والذي يقطع به أنه لم يتركها عمدا بل نسيانا (١٧٦).

(فَقَال إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْر) (١٧٧)ويعنى بالخير في هذا الموضع الخيل، والعرب تسمى الخيل الخير، والمال أيضا يسمونه الخير، فعن قتادة: أنه قال (أني أحببت حب الخير) أي المال والخيل والخير من المال (١٧٨) وعن السدي (١٧٩) قوله: (أني أحببت حب الخير)قال المال وقال الفراء (١٨٠): الخير من الكلام العرب والخيل واحد وفي الحديث أن النبي (ﷺ) قال: (ثم الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة الأجر والمغنم) (١٨١) فكأنما سميت خير لهذا. وفي الحديث أيضا: عن عبد الله بن مسعود قال (كنا ثم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبل راكب حتى أناخ بالنبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أني أتيتك من ميسرة تسع انصبت بدني واسهرت ليلي وأظمأت نهاري لأسألك عن خليتن اسهر تاني فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أسمك قال أنا زيد الخيل (١٨٢) قال بل أنت زيد الخير فقال أسألك عن علامة الله فيمن يريد وعلامته فيمن لا يريد أني أحب الخير وأهله ومن يعمل به وأن عملت به أبقيت ثوابه فان فأتني منه شيء حننت إليه فقال النبي صلى الله عليه وسلم هي علامة الله فيمن يريد وعلامة الله فيمن لا يريد لو أرادك في الأخرى هيأك لها ثم لا تبالي في أي واد سلكت) (١٨٣) وقيل سميت خيرا لما فيها من المنافع (١٨٤).وقال القرطبي في تفسيره لهذه

الآية: قال القشيري (١٨٥): وقيل ما كان ذلك الوقت صلاة الظهر ولا صلاة العصر، بل كانت تلك صلاة نافلة فشغل عنها. وكان سليمان عليه السلام تلك الصلاة الفائتة وقال: على سبيل التلهف: (إني أحببت حب الخير عن ذكر ربي) (١٨٦) أي عن الصلاة وأمر برد الأفراس إليه، وأمر يضرب عراقيبها، ولم يكن ذلك معاقبة للأفراس، إذ ذبح البهائم جائز إذا كانت مأكولة، بل عاقب نفسه حتى لا تشغله الخيل بعد ذلك عن الصلاة(١٨٧) ونقل الإمام الطبري عن السدي وقتادة في تفسير قوله تعالى (عن ذكر ربي) إنها صلاة العصر. وروي الطبري بسنده أن رجلا سأل علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن الصلاة الوسطى ؟ فقال: هي العصر وهي التي فتن بها سليمان بن داود عليهما السلام، وقوله (حتى توارت بالحجاب) حتى توارت الشمس بالحجاب عن مغيبها (١٨٨). وقال ابن كثير(١٨٩): (لقد شغل سليمان عليه السلام بعرض الخيل حتى فات وقت العصر، كما شغل النبي (ﷺ) يوم الخندق عن صلاة العصر، حتى صلاها بعد الغروب (١٩٠) وذلك ثابت في الصحيحين عن جابر رضي الله عنه (١٩١) قال: (جاء عمر رضي الله عنه (١٩٢) يوم الخندق بعد ما غربت الشمس فجعل يسب كفار قريش قال يا رسول الله ما كدت أصلي العصر حتى كادت الشمس تغرب قال النبي صلى الله عليه وسلم والله ما صليتها فقمنا إلى بطحان (١٩٣) فتوضأ للصلاة وتوضأنا لها فصلى العصر بعد ما غربت الشمس ثم صلى بعدها المغرب (١٩٤) وكل ما نخرج به هو أنه كان هناك ابتلاء من الله لنبي الله سليمان عليه السلام في شأن يتعلق بتصرفاته في الملك والسلطان كما يبتلى الله تعالى أنبياءه ليوجههم ويرشدهم، ويبعد خطاهم عن الزلل. وأن سليمان أناب إلى ربه ورجع، وطلب المغفرة، واتجه إلى الله بالدعاء و الرجاء (١٩٥) قال: ﭽ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﭼ (١٩٦).

الوجه السابع
الخير بمعنى العافية

قال تعالى: ﭽ □ □ □ □ □ □ □ □□ □ □ □ ﯼ ﯼ ﯽ ﯾ □ ﭼ [١٩٧]

١- مناسبة الآية:

بعد أن الله عز وجل أعرض الكافرين عن الآيات، وأنه لو أنزل عليهم كتابا من السماء فلمسوه بأيديهم ما آمنوا، ويعد أن ذكر الله عز وجل اقتراح الكافرين أن ينزل عليهم ملك، وبعد أن بين أن هذا الاقتراح اثر من آثار الاستهزاء وأنه تعالى أثبت أنه المتصرف المطلق في أحوال الموجودات، فجعل ذلك في أسلوب تثبيت للرسول صلى الله عليه وسلم على عدم الخشية من بأس المشركين وتهديدهم ووعيدهم، ووعده بحصول الخير له من اثر رضا ربه وحده عنه، وتحدي المشركين بأنهم لا يستطيعون إضراره ولا يجلبون نفعه [١٩٨].

٢-تفسير الآية:

قال الإمام الرازي في تفسيره لهذه الآية: (أعلم أن هذا دليل أخر في بيان أنه لا يجوز للعاقل أن يتخذ غير الله وليا، وتقريره أن الضر اسم للألم والحزن والخوف وما يفضي إليها أو إلى احدهما. والنفع اسم للذة والسرور وما يفضي إليها أو إلى أحدهما. والخير اسم للقدر المشترك بين دفع الضر وبين حصول النفع. فإذا كان الأمر كذلك فقد ثبت الحصر في أن الإنسان إما أن يكون في الضر أو في الخير لان زوال الضر خير سواء حصل فيه اللذة أو لم يحصل، وإذا ثبت هذا الحصر فقد بين الله تعالى أن المضار قليلها وكثيرها إلا بالله [١٩٩]. وقال القرطبي في معنى الآية (المس والكشف من صفات الأجسام وهو هنا مجاز وتوسع، والمعنى:أن تنزل بك يا محمد شده من فقر ومرض فلا رافع وصارف له إلا هو وان يصبك بعافية ورخاء ونعمة فهو على كل شيء قدير) [٢٠٠]. وفسر السدي الضر هنا: بالسقم، والخير والعافية. وقيل الضر: الفقر والخير: الغنى. والأحسن العموم في الضر من المرض والفقر وغير ذلك وفي الخير من الغنى والصحة [٢٠١]. وفسر بعضهم [٢٠٢] هذه الآية بقوله: وأن يصبك أيها الإنسان ضر كمرض وفقر وحزن وذل اقتضته سنة الله فلا كاشف له ولا صارف يصرفه عنك إلا

هو، دون الأولياء الذين يتخذون من دونه ويتوجه إليهم المشرك بكشفه وهو إما أن يكشفه عنك بتوفيقك للأسباب الكبيسة التي تزيله، وإما أن يكشفه بغير عمل منك، بل بلطفه وكرمه، فله الحمد على نعمه المتظاهرة التي لأحد لها وأن يمسك بخير كصحة وغنى وقوة وجاه فهو قادر على حفظه عليك كما قدر على إعطائه إياك، وهو القدير على كل شيء أما أولئك الأولياء الذين اتخذوا من دونه فلا يقدرون على مسك بخير ولا ضر(٢٠٣). روى الإمام احمد (٢٠٤) عن ابن عباس قال: كنت رديف النبي صلى الله عليه وسلم فقال: (يا غلام أو يا غليم إلا أعلمك كلمات ينفعك الله بهن فقلت بلى فقال: أحفظ الله يحفظك أحفظ الله تجده إمامك، تعرف إليه في الرخاء يعرفك في الشدة إذا سألت فأسأل الله وإذا استعنت فأستعن بالله قد جف القلم بما هو كائن فلو أن الخلق كلهم جميعا أرادوا أن يضروك بشيء لم يكتبه الله عليك لم يقدروا عليه واعلم أن في الصبر على ما تكره خيرا كثيرا وأن النصر مع الصبر وأن الفرج مع الكرب وأن مع العسر يسرا) (٢٠٥) فعلى المؤمن الصادق في إيمانه إلا يطلب شيئا من أمور الدنيا والآخرة من كشف ضر وصرف عذاب أو إيجاد خير ومنح ثواب إلا من الله تعالى وحده دون غيره من الشفعاء و الأولياء الذين لا يملكون لأنفسهم نفعا ولا ضرا (٢٠٦) وفي الصحيح: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول: (اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد) (٢٠٧).

الوجه الثامن
الخير بمعنى الطعام

قال تعالى ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊﭼ (٢٠٨)

١- مناسبة الآية:

تتحدث هذه الآية عن قصة موسى عليه السلام، وقد تناولت الآيات السابقة قصة ولادته وإرضاعه وتربيته في بيت فرعون إلى أن شب وبلغ سن الرشد والكمال، ثم قتله للفرعوني، ثم تتحدث الآيات هنا عن هجرته إلى ارض مدين وتزوجه بأبنة شعيب عليه السلام(٢٠٩).

٢- تفسير الآية:

لقد انتهى بموسى عليه السلام السفر الشاق الطويل إلى ماء مدين. وصل إليه وهو مجهود مكدود. وإذا هو يطلع على مشهد لا تستريح إليه النفس ذات المروءة السليمة الفطرة كنفس موسى عليه السلام وجد الرعاة الرجال يوردون أنعامهم لتشرب من الماء، ووجد هناك امرأتين تمنعان غنمهما عن ورود الماء. الأولى عند ذوي المروءة والفطرة السليمة، أن تسقي المرأتان وتصدرا بأغنامهما أولا، وأن يفسح لهما الرجال ويعيذوهما، ولم يقعد موسى الهارب المطارد، المسافر المكدود، ليستريح، وهو يشهد هذا المنظر المنكر المخالف للمعروف. بل تقدم للمرأتين يسألهما عن أمرهما الغريب (قال ما خطبكما قالتا لا نسقي حتى يصدر الرعاء وأبونا شيخ كبير)[٢١٠]. فأطلعتاه على سبب انزوائهما وتأخرهما وذودهما لغنمهما عن الورود. أنه الضعف، فهما امرأتان وهؤلاء الرعاة رجال. وأبوهما شيخ كبير لا يقدر لإقرار الأمر في نصابه تقدم ليسقي للمرأتين أولا، كما ينبغي أن يفعل الرجال ذوو الشهامة. وهو غريب في ارض لا يعرفها، ولا سند له فيها ولا ظهير. وهو مكدود قادم من سفر طويل بلا زاد ولا استعداد. وهو مطارد، من خلفه أعداء لا يرحمون. ولكن هذا كله لا يقعد به عن تلبية دواعي المروءة والنجدة والمعروف، وإقرار الحق الطبيعي الذي تعرفه النفوس [٢١١].

قال الإمام الطبري: (يقول تعالى ذكره فسقى موسى للمرأتين ماشيتهما ثم تولى إلى ظل شجرة، ذكر أنها سمرة فقال ربي إني لما أنزلت إلي من خير فقير محتاج، وذكر أن نبي الله موسى عليه السلام قال هذا القول وهو يجهد وعرض ذلك للمرأتين تعريفا لهما أن يطعماه مما به من شدة الجوع وقيل أن الخير الذي قال نبي الله إني لما انزل تالي من خير فقير أنما عني به شبعه من طعام) [٢١٢]. وروي عن مجاهد في معنى الخير هنا قال: ما سأل ربه إلا الطعام. وكذا روي عن السدي قوله: قال ابن عباس لقد قال موسى ولو شاء إنسان أن ينظر إلى خضرة إمعانه من شدة الجوع وما يسأل الله إلا آكله [٢١٣]. وقال الرازي في تفسيره للآية: (أي أني يا رب محتاج إلى فضلك وإحسانك: والى الطعام الذي أسد به جوعي، طلب من الله ما يأكله وكان قد اشتد عليه الجوع) قال الضحاك: مكث سبعة أيام لم يذق فيها طعاما إلا بقل الأرض [٢١٤]

فجاءه الفرج بعد الشدة وأجاب الله طلبه بان يدعي منبنت شعيب والقصة مشهورة في التفسير (٢١٥).

الوجه التاسع
الخير بمعنى القتال والظفر في الغنيمة

أولا: قـال تعـالى ﭽ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉﭼ(٢١٦) ﭽ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓﭼ(٢١٧)

١-مناسبة الآية:

لما ذكر الله تعالى المعوقين الذين يقعدون عن الجهاد ويدعون غيرهم إلى القعود. ويقولون لهم: ﭽ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﭼ (٢١٨) ويرسم لهم صورة نفسية مبدعة وهي على صدقها تثير الضحك والسخرية من هذا النموذج في الناس. صورة للجبن والانزواء، والفزع والهلع في ساعة الشدة. و الانتفاش وسلاطة اللسان عند الرخاء والشح على الخير والظن ببذل أي جهد فيه. والجزع و الاضطراب عند توهم الخطر من بعيد.. والتعبير القرآني يرسم هذه الصورة في لمسات فنية مبدعة لا سبيل إلى استبدالها أو ترجمتها في غير سياقها المعجز. ثم ذكر بعض ما يبهم من البخل والخوف والفخر الكاذب (٢١٩) فقال: ﭽ ﮊ ﮋ ﭼ (٢٢٠).

٢- سبب النزول:

ذكر الطبري في تفسيره عن ابن وهب (٢٢١) قال: قال ابن زيد (٢٢٢) في قوله ﭽ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﭼ (٢٢٣)هذا يوم الأحزاب انصرف رجل من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد أخاه بين يديه شواء ورغيف ونبيذ فقال له: أنت هاهنا في الشواء والرغيف والنبيذ ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين الرماح والسيوف. فقال: هلم إلى هذا فقد بلغ بك ويصاحبك والذي يحلف به لا يستقبلها محمد أبدا فقال: كذبت والذي احلف به قال: وكان أخوه من أبيه وأمه وأما والله لأخبرن النبي صلى الله عليه وسلم أمرك قال: وذهب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخبره قال: فوجده قد نزل جبرائيل عليه السلام يخبره (٢٢٤) (قد يعلم الله المعوقين منكم..) وقال الرازي (٢٢٥) فيه وجهان: أحدهما:أنهم المنافقون الذين كانوا يقولون للأنصار لا تقاتلوا واسلموا محمدا إلى قريش. وثانيهما: اليهود الذين كانوا يقولون

لأهل المدينة: تعالوا إلينا وكونوا معنا، وقوله: (ولا يأتون البأس إلا قليلا) يؤيد الوجه الأول وهو أن المراد منهم المنافقون. وهو يحتمل وجهين: احدهما: (ولا يأتون البأس) بمعنى يتخلفون عنكم ولا يخرجون معكم وحينئذ قوله تعالى: (أشحة عليكم) أي أنفسهم وأبدانهم [٢٢٦].وقال ابن زيد عن أبيه: نزلت الآية في رجل بدري نافق بعد ذلك فأحبط الله عمله في بدورغيرها وكان ذلك أي الإحباط أو حالهم من شحهم ونظرهم يسيرا لا يبالي به ولا له اثرفي دفع خيرولاعليه شر[٢٢٧].

٣-تفسير الآية:

اختلف أهل التأويل في المعنى الذي وصف الله به هؤلاء المنافقين في هذا الموضع من الشح فقال بعضهم: وصفهم بالشح عليهم في الغنيمة وقال آخرون بل وصفهم بالشح عليهم بالخير، والصواب أن يقال: أن الله وصف هؤلاء المنافقين بالجبن و الشح لم يخصص وصفهم من معاني الشح بمعنى دون معنى فهم كما وصفهم الله به اشحة على المؤمنين بالغنيمة والخير والنفقة في سبيل الله على آهل مسكنة المسلمين [٢٢٨] وقوله تعالى ﭽ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﭼ[٢٢٩] وهي صورة شاخصة واضحة الملامح، متحركة الجوارح، وهي في الوقت ذاته مضحكة تثير السخرية من هذا الصنف الجبان الذي تنطبق أوصاله وجوارحه في لحظة الخوف بالجبن المرتعش الخوار. واشد إثارة للسخرية صورتهم بعد أن يذهب الخوف ويجيء الآمن. فإذا ذهب الخوف سلقوكم بألسنة حداد.. فخرجوا من الجحور، وارتفعت أصواتهم بعد الارتعاش، وانتفخت أوداجهم بالعظمة، ونفشوا بعد الانزواء، وادعوا في غير حياء، ما شاء لهم الادعاء، من البلاد في القتال والفضل في الأعمال، والشجاعة والاستبسال [٢٣٠] ثم هم (أشحة على الخير) وفي المراد بالخير هاهنا ثلاث أقوال: أحدها: انه الغنيمة، والثاني يعطي معنى المال الذي ينفقونه في سبيل الله. والثالث: قد يراد به رسول الله صلى الله عليه وسلم بظفره [٢٣١]. والمعنى أي بخلاء حريصون على مال الغنائم [٢٣٢]. على ما روي عن قتادة وقيل: على ما لهم الذي ينفقونه، وقيل: أي بخلاء بان يتكلموا بكلام فيه خير [٢٣٣]. إذ لم يقصد وجه الله تعالى بها (وكان ذلك على الله يسيرا) يحتمل وجهين: أحدهما: وكان نفاقهم على الله هينا والثاني: وكان إحباط عملهم على الله هينا [٢٣٤]. ثم أخبر تعالى عنهم أنهم لم يؤمنوا وجمهور المفسرين

على أن هذه الإشارة إلى المنافقين لم يكن لهم قط أيمان ويكون قوله: (فأحبط الله أعمالهم) أي أنها لم تقبل قط (٢٣٥) (وكان ذلك على الله يسيرا) قيل: ذلك إشارة إلى حالهم من الشح ونحوه، والمعنى: كان ذلك الحال عليه عز وجل هينا لا يبالي به ولا يجعله سبحانه سببا لخذلان المؤمنين وليس بذلك والمقصود مما ذكر التهديد والتخويف (٢٣٦).

ثانيا: قال تعالى: ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﭼ (٢٣٧)

١-مناسبة الآية:

لما ذكر الله سبحانه وتعالى عباده المؤمنين بين نعمته عليهم بما أرسل على أعدائهم من جنوده وبين أحوال المنافقين والصادقين وما له في ذلك من الأسرار، وختم بهاتين الصفتين، فقال مذكرا بأثرهما فيما خرقه من العادة بصرف الأعداء على كثرتهم وقوتهم، عطفا على قوله في أول السورة والقصة ﭽ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﭼ (٢٣٨). ورد الله بما له من صفات الكمال الذين كفروا وهم من تحزب من العرب واليهود على رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بلادهم عن المدينة لم ينالوا خيرا لا من الدين ولا من الدنيا بل خذلهم بكل اعتبار (٢٣٩).

٢-أسباب النزول:

روي أن المراد بالمؤمنين هنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه وقوم معه جهزوا للقتال وبرزوا ودعوا إليه وقيل نزلت على رجل من المشركين اسمه عمرو بن عبد ود(٢٤٠) فكفاهم الله ذلك ودعوته بان هزم الأحزاب بالريح والملائكة.. قال أبو سعيد الخدري (٢٤١) رضي الله عنه: حبسنا يوم الخندق فلم نصل الظهر ولا العصر ولا المغرب ولا العشاء حتى كان بعد هوي من الليل كفينا، وانزل الله تبارك وتعالى: ﭽ ﮊ ﮋ ﮌﮍ ﭼ (٢٤٢)(٢٤٣).

٣-تفسير الآية:

يحكي الله سبحانه وتعالى بقية القصص وفصل ذلك تتميما للنعمة التي أشار إليها أجمالا بقوله: (فأرسلنا عليهم ريحاً) ووسط بينهما بإيضاح ما نزل بهم من الطاقة التي تحير العقول والإفهام، والداهية التي زلت فيها الأقدام وما صدر من الفريقين المؤمنين وأهل الكفر والنفاق من الأحوال و الأقوال / لإظهار عظمة النعمة / وإبانة جليل خطرها، ومجيئها حين

اشتداد الحاجة أليها [٢٤٤] فقال: (ورد الله الذين كفروا). أي فأرسل الله تعالى ريحا وجنودا لم يرها الكفار وهم الأحزاب وصدهم ومنعهم عن الظفر بالمسلمين (لم ينالوا خيرا): أي أن الله ردهم بغيضهم لم يشف صدورهم، ولا نالوا خيرا في اعتقادهم وهو الظفر بالمسلمين، أو لم ينالوا خيرا أي خير، بل رجعوا خاسرين لم يربحوا إلا عناء السفر، وعزم النفقة [٢٤٥].

وفسر بعضهم: الخير: بالظفر بالنبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين، وإطلاق الخير عليه مبني على زعمهم، وفسره بعضهم بالمال، والأولى أن يراد به كل خير عندهم فالنكرة في سياق النفي تعم [٢٤٦]. وقوله تعالى (وكفى الله المؤمنين القتال). أي بالريح والملائكة، قال ابن كثير: وقوله تبارك وتعالى (وكفى الله المؤمنين القتال): أي لم يحتاجوا إلي منازلتهم ومبارزتهم حتى يجلوهم عن بلادهم، بل كفى الله وحده ونصر عبده، واعز جنده قال: ولهذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (لا اله ألا الله وحده، اعز جنده، ونصر عبده، وغلب الأحزاب وحده، فلا شيء بعده) [٢٤٧] وفي الصحيحين عن عبد الله بن أبي أوفى [٢٤٨] رضي الله عنه قال: دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الأحزاب فقال: (اللهم منزل الكتاب، سريع الحساب، اهزم الأحزاب، اللهم اهزمهم وزلزلهم) [٢٤٩] قال ابن كثير: وفي قوله عز وجل: (وكفى الله المؤمنين القتال): إشارة إلى وضع الحرب بينهم وبين قريش، وهكذا وقع بعدها، لم يغزهم المشركون، بل غزاهم المسلمون في بلادهم، قال ابن كثير تتمة الآية: أي بحوله وقوته ردهم خائبين لم ينالوا خيرا، واعز الله الإسلام أهله، وصدق وعده ونصر عبده ورسوله فله الحمد والمنة [٢٥٠].

الخاتمة

١. تبين أن مصطلح الخير يحمل معان متعددة منها الإيمان، المال، الإسلام، العافية، العبادة والطاعة وهكذا فالمصطلح واحد، لكن المعاني متعددة.

٢. أن من معاني الخير في القرآن الكريم المال، وإذا كان لكل فرد حق الانتفاع بما في يديه من مال الله، فإن للغير حقوقا فرضها الله في هذا المال وأوجب على من في يده المال أن يقوم بها باعتباره مستخلفا في مال الله ومن هذه الحقوق الزكاة، والإنفاق الذي يعتبره الإسلام أصلا من أصول الخير فلا يتم الخير إلا بالإنفاق لقوله تعالى: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭼ [٢٥١]

٣. أن الله تعالى جعل الإيمان به وبملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر أصلا من أصول البر أي الخير، وجعل الأعمال الصالحة المترتبة على الإيمان والتي هي نتيجة له أصلا ثانيا للبر أي الخير، فالخير هو ما يهدف إليه الإسلام والأصول التي يقوم عليها هي الإيمان المجرد ثم إتيان ما يقتضيه الإيمان من الأعمال ومثل ذلك قوله تعالى: ﭽ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﭼ [٢٥٢]. فالغاية هي الدعوة إلى الخير والوسائل هي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ويدخل تحتهما كل ما جاء به الإسلام مثل الإيمان بالله والعمل طبقا لما أمر الله تعالى.

٤. أن القيام بالخير والنهوض بأعبائه، يحتاج إلى ترويض وتعويد، حتى تألفه النفس، ويسهل عليها ممارسته. وأن المران على الخير منذ الصغر، وأخذ الناشئ به مما يرسي دعائمه ويثبت قوائمه وقد أمر الإسلام أن نربي الأبناء على الفضائل الإسلامية، ونعودهم على أيداء الواجبات الدينية منذ الحداثة، حتى ينشؤا وقد اصطبغوا بصيغة الإسلام.

٥. أن المبادرة إلى الخير، والمسابقة إليه، مما يندب إليه الإسلام، ويرغب فيه حتى تكون رصيدا يسموا بالإنسان، ويصل به إلى أقصى درجات السمو والرفعة.

٦. أن خير الأعمال ما قام به المرء وهو في عافية من البدن،ووفرة من المال، وإقبال من الدنيا، وأمل في الحياة، فإن ذلك دليل إيثار ما عند الله، ومظهر الوعي الديني ويقضته.

٧. أن الله سبحانه وتعالى يوازن بين مباهج الدنيا ومفاتنها، وبين المثل العليا والاتصاف بالمكارم، ويبين أن الفضائل ابقي أثرا، وأعظم ذخرا،واجر باهتمام الإنسان، وخير له في الدنيا و الآخرة. يقول تعالى: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭼ[٢٥٣].

هذه أهم النتائج التي توصلت إليها في بحثي المتواضع اسأل الله تعالى أن يتقبله منا ويجعله خالصا لوجهه أنه سميع مجيب.

هوامش البحث:

---

(١) سورة البقرة / الآية ١٤٨.

(٢) سورة الحج / الاية ٧٧.

(٣) سورة البقرة/ الآية / ١٨٠.

(٤) ينظر لسان العرب المحيط/للعلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن مظور/(ت٧١١هـ) المصطلحات العلمية والفنية/قدم له الشيخ عبد الله العلايلي إعداد وتصنيف يوسف خياط ونديم مرعشلي/دار لسان العرب – بيروت /ج١/. ص٩٢٦ وما بعدها وينظر مختار الصحاح – محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي (ت٦٦٦هـ) دار الكتاب العربي/بيروت – لبنان/١٤٠١هـ ١٩٨١م. ص١٩٤.

(٥) سورة الرحمن/الآية ٧٠.

(٦) كتاب العين/لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٥هـ) دار إحياء التراث/بيروت – لبنان/ط١ –١٤٢١هـ – ٢٠٠١م/ص٢٧٥، وينظر معجم مقاييس اللغة لأبي الحسين احمد بن فارس زكريا (ت٣٩٥هـ) تحقيق عبد السلام هارون/مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده/مصر– ط٢/١٣٩٠هـ١٩٧٠م/ج٢– ص٢٣٢ وما بعدها.

(٧) سورة البقرة/ الآية ١٨٠.

(٨) المعجم الوسيط/إبراهيم مصطفى، احمد حسن الزيات، حامد عبد القادر حامد علي النجار، اشرف على طبعة عبد السلام محمد هارون/مجمع اللغة العربية/مطبعة مصر/١٣٨٠هـ-١٩٦٠م/ج١/٢٦٣، وينظر الجامع لإحكام القرآن لأبي عبد الله الأنصاري القرطبي/٢٥٩.

(٩) أساس البلاغة/للإمام جار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت٥٣٨هـ) دار صادر/بيروت -لبنان/١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م / ص١٧٩.

(١٠) معجم الألفاظ و الإعلام القرانين / محمد إسماعيل إبراهيم / دار الفكر العربي / ط٢ /ص١٧٩.

(١١) مختار الصحاح / ص١٩٥.

(١٢) لسان العرب المحيط / للإمام العلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور /المصطلحات العلمية والفنية / قدم له العلامة الشيخ عبد الله العلايلي / أعداد وتصنيف يوسف خياط، نديم مرعشلي، دار لسان العرب /بيروت - ج٤ /ص٢١٤

(١٣) ينظر بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز /مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي (ت٨١٧هـ) تحقيق الأستاذ محمد علي النجار / القاهرة / ١٣٨٥ هـ /١٩٦٥م /ج٢ / ص٥٧٢ وما بعدها.

(١٤) لسان العرب / ج٤/ ٢١٤.

(١٥) بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز / ج٢ - ص٥٧٢ وما بعدها.

(١٦) سورة القلم/الآية ١٢، وقوله تعالى چ □ □ □ □ □ □ □ □ □ چ (البقرة: من الآية ١٠٥)، چ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ چ (قَ: ٢٥).

(١٧) تفسير الفخر الرازي المشتهر بالتفسير الكبير ومفتاح الغيب- للإمام محمد الرازي فخر الدين ابن العلامة ضياء الدين عمر المشتهر بخطيب الري (ت٦٠٦هـ) ط٣/١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م دار الفكر/بيروت/ج٥ - ص٦٤ وما بعدها.

(١٨) في ظلال القرآن /ج٨/ص٢٢٩.

(١٩)سورة القلم/الآيات ١٣،١٢،١١،١٠.

(٢٠) تفسير القران العظيم/ج٧ – ص٨٢.

(٢١) سورة القلم الآية ٩.

(٢٢)الوليد بن المغيرة: من زعماء قريش، قاوم الإسلام، وهو الذي قال في النبي صلى الله عليه وسلم انه ساحر (ت١هـ) ينظر السيرة النبوية/ لابن هشام أبي محمد عبد الملك بن هشام المعافري/(ت٢١٣هـ) قدم لها وعلق عليها وضبطها طه عبد الرؤوف سعد/طبعة دار الجيل/ بيروت/لبنان /١٩٧٥/ج٢/ص٩. وينظر صفوة التفاسير للصابوني /٣/٤٢٦.

(٢٣) أبو جهل عمرو بن هشام بن المغيرة المخزومي القرشي اشد الناس عداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم في صدر الإسلام واحد سادات قريش وأبطالها ودهاتها في الجاهلية قتل يوم بدر مع من قتل من المشركين أخزاهم الله، ينظر الإعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال و النساء من العرب والمستعربين والمستشرقين/لخير الدين الزركلي/دار العلم للملايين/ط٥/ج١/ ص٤٠.

(٢٤) مجاهد بن جبر ابو الحجاج المكي/علم من إعلام التابعين ومن كبار أصحاب ابن عباس ثقة في الحديث وإمام في التفسير والفقه في سائر علوم الشريعة ولد سنة ٢١هـ، واختلف في وفاته الراجح سنة ١٠٤ هـ، ينظر حلية الأولياء /ج٣/ص٢٧٩.

(٢٥)هو الأسود بن عبد يغوث بن وهب بن مناف بن زهرة بن كلاب، ومن أوائل الذين اظهروا عدائهم للإسلام، وممن وصفهم القران الكريم بالمستهزئين لكثرة سخريتهم بالرسول صلى الله عليه وسلم وصحابته رضي الله عنهم. ينظر السيرة النبوية لابن هشام/تحقيق مصطفى السقا وإبراهيم الاباوي/مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده /مصر/ط٢ /١٩٥٥ /ج١ /ص٢٨٢.

(٢٦) الاخنس بن شريق بن عمرو بن وهب الثقفي حليف بني زهرة وكان من اشرف القوم وممن يسمع منه فكان يصيب من رسول الله صلى الله عليه وسلم ويرد عليه فانزل الله تعالى (ولا تطع كل حلاف مهين) ينظر السيرة النبوية /ج٢/ ص٩/ طبعة دار الجبل. وينظر لباب النقول في أسباب النزول/ للسيوطي/ ص٢١٨.

(٢٧) تفسير الرازي /ج٣٠/ ص٨٤.

(٢٨) ينظر: صفوة التفاسير للصابوني /٣/٢٤٦.

(٢٩) ينظر في ظلال القرآن /ج٨ / ص٢٣٠.

(٣٠)ينظر تفسير الرازي / ج٣٠ / ص٨٤.

(٣١) فتح البيان في مقاصد القرآن / لأبي الطيب صديق بن حسن بن علي الحسيني القنوجي البخاري (٣٠٧) تقديم ومراجعة عبد الله بن إبراهيم الأنصاري / دار إحياء التراث الإسلامي / قطر / ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م / ج١٤ - ص ٢٥٩، وينظر الجامع لإحكام القرآن /ج١٨ / ص٢٣٢.

(٣٢)ينظر في ظلال القرآن /ج٨/ ص٢٣٠.

(٣٣)ينظر تفسير الرازي/ج٣٠/ص٨٤، وينظر سورة القلم دراسة وتحليل /بحث ماجستير /علي سعيد حمادي المشهداني /جامعة صدام للعلوم الإسلامية /١٤٠٢٢هـ ٢٠٠١م، ص٤٤.

(٣٤)شنشة الرجل: غريزته وقيل شنشنة اعرفها من اخزم، وقيل: الخلق والطبيعة – ينظر كتائب العين/ص٤٩٦ وينظر مختار الصحاح/ص٣٤٩.

(٣٥)ينظر تفسير التحرير والتنوير/للشيخ طاهر محمد الطاهر ابن عاشور/الدار التونسية للنشر/الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع/ج٢٩ /ص٧٣.

(٣٦) ينظر في ظلال القرآن/ج٨/ص٢٣١.

(٣٧) المصدر نفسه/ج٨/ص٢٣١.

(٣٨) المصدر نفسه/ج٨/ص٢٣١.

(٣٩) تفسير القرآن العظيم /ج٧/ ص٨٣.

(٤٠)أي من جاظ الرجل جوظا وجوظانا: إذا اختال من سمن وثقل في ندنه. ومنه الجوظ وقيل: هو الجموع/يمظر الفائق في غريب الحديث/لجار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري(ت٥٣٨هـ) /تحقيق علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم/ مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاؤه/ ط٢ /ج١/ ص٢٤٧.

(٤١)صحيح البخاري /ج٤ /١٨٧٠/ كتاب تفسير القرآن /باب عتل بعد ذلك زنيم / رقم الحديث ٤٦٣٤.

(٤٢) في ظلال القرآن /ج٨ /ص٢٣٢.

(٤٣)المصدر نفسه /ج٨ / ص٢٣٢.

(٤٤)سورة الأنفال/ الآية ٧٠ وقوله تعالى (ولو علم الله فيهم خيرا لا سمعهم) (الأنفال: من الآية ٢٣) (ولا أقول للذين تزدري أعينكم لن يؤتيهم الله خيرا) (هود: من الآية ٣١).

(٤٥)المراد بالموقعة معركة بدر، فلما كان يومئذ التقوا، فهزم الله تعالى المشركين، فقتل منهم سبعون رجلا واسر منهم سبعون/ ينظر البداية والنهاية/لأبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي/(ت٧٧٤هـ)/ نكبية المعارف /بيروت/ط٤/١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م.

(٤٦)العباس عبد المطلب أبو الفضل المكي عم النبي صلى الله عليه وسلم صحابي جليل اسلم قبل فتح خيبر وهاجر وهو اشد الناس نصرا للنبي صلى الله عليه وسلم بعد أبي طالب، كان شجاعا جوادا وصولا للرحم ذا رأي حسن /ينظر الإصابة /ج٢/ص٢٧١ /الاستيعاب هامش الإصابة /ج٣/ ص٩٤.

(٤٧)أي رجع مرة بعد أخرى، وتناوب القوم في الماء وغيرهم، ونوب فلان أي جعل له النوبة/ ينظر أساس البلاغة /ص٦٥٦.

(٤٨)ينظر الوسيط في تفسير القرآن المجيد/لأبي الحسن علي بن احمد الو احدي النيسابوري (ت ٤٦٨هـ) وتحقيق الشيخ عادل احمد عبد الموجود/ الشيخ علي محمد معوض، الدكتور احمد محمد صيره، الدكتور احمد عبد الغني الجمل، والدكتور عبد الرحمن عويس/ قدمه الدكتور عبد الحي الفرماوي /دار الكتب العلمية/ بيروت – لبنان/ط١ /١٤١٥هـ -١٩٩٤م/ج١/ص٢٦٨ وما بعدها.

(٤٩) سورة الأنفال / الآية ٧٠.

(٥٠) هو أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود الالوسي البغدادي (ت١٢٧٠هـ) في بغداد صاحب التفسير المشهور، روح المعاني/ينظر روح المعاني في تفسير القرآن العظيم و السبع المثاني/للالوسي البغدادي/قراه محمد حسين العرب/ دار الفكر للطباعة/بيروت – لبنان/١٤١٤هـ – ١٩٩٤م /ج١/ المقدمة.

(٥١) محمد بن سيرين البصري الأنصاري بالولاء/ أبو بكر: إمام وقته في علوم الدين بالبصرة وهو من التابعين ولد وتوفي بالبصرة، كان أبوه مولى/انس بن مالك/ توفي سنة ١١٠هـ/ينظر وفيات الأعيان/ج١/ص٤٥٣/حلية الأولياء/ ج٢/ ص٢٦٣.

(٥٢) روح المعاني /ج٦/ ص٥٣.

(٥٣) سورة الأنفال / الآية ٧٠.

(٥٤)سورة الانفال / الاية ٧٠.

(٥٥)ينظر جامع البيان/ج١٠/ص٣٤ وينظر تفسير القرآن العظيم/ج٣/ص٣٥٠ وينظر صفوة التفاسير/ محمد علي الصابوني / دار الفكر بيروت /مكتبة جدة/١٣٩٩هـ/ج١/ص٥١٥.

(٥٦)النقاش: ابو بكر حمد بن الحسن بن محمد بن زياد الموصلي ثم البغدادي المقريء المفسر صاحب التصانيف في التفسير والقراءات توفي سنة٣٥١هـ / ينظر شذرات الذهب /ج٣- ص٨.

(٥٧)عقيل بن ابي طالب بن عبد مناف القرشي الهاشمي اخو علي وجعفر وكان الاسن ويكنى ابا يزيد اسلم يوم الفتح و قيل يوم الحديبية توفي في خلافة معاوية / ينظر الاصابة /ج٢/ ص٤٩٤.

(٥٨)نوفل ابن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم كان احد الاسرى المشركين في بدر وفداء عمه العباس ينظر البداية والنهاية /ج٣/ ص٢٩٩ وينظر شذرات الذهب /ج١/ ص٣٣٢.

(٥٩) الجامع لاحكام القرآن /ج٨/ ص ٥٢ وما بعدها.

(٦٠) ام الفضل: امرأة العباس بن عبد المطلب اسمها لبابة بنت الحارث الهلالية وقال ابن سعد ام الفضل اول امرأة آمنت بعد خديجة ماتت في خلافة عثمان رضي الله عنه قبل زوجها العباس /ينظر الاصابة/ج٤/ ص٨٣ وما بعدها.

(٦١) كعب بن عمرو أبا اليسر الأنصاري السلمي توفي سنة ٥٥هـ / ينظر شذرات الذهب / ج١ / ص٦١

(٦٢) ينظر الجامع لإحكام القرآن / ج٨ / ص٥٣.

(٦٣) سيد قطب إبراهيم: الأديب العالم الكبير صاحب التفسير المشهور في ظلال القرآن له مؤلفات كثيرة جدا منها معالم في الطريق والتصوير الفني في القرآن الكريم ومعركة الإسلام والرأسمالية، ولد سنة ١٩٠٦م واستشهد عام ١٩٦٦م في القاهرة اعتمدت على هذه الترجمة من خلال قراءتي الكثيرة لكتبه رحمه الله تعا

(٦٤) في ظلال القرآن / ج٤ / ص٦٣ وما بعدها.

(٦٥) ابن العربي: محمد بن عبد الله بن محمد المعا فري أبو بكر الاشبيلي من كبار فقهاء المالكية ومن كبار أئمة الحديث والفقه والتفسير والأصول كان قاضيا لاشبيلة (ت٥٤٣هـ) ينظر شذرات الذهب / ج٤ / ص١٤١.

(٦٦) سورة الأنفال / الآية ٧١.

(٦٧) سورة الأنفال / الآية ٧١.

(٦٨) ينظر الجامع لإحكام القرآن / ج٨ / ص٥٥.

(٦٩) سورة المؤمنين /٦١ وورد نفس المعنى في آيات كثيرة منها چ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ چ (البقرة: من الآية ١٤٨)، چ ﭑ ﭒ ﭓ چ (الأنبياء: من الآية ٧٣).

(٧٠) تفسير المراغي / ج٦ / ص٣٣.

(٧١) سورة المؤمنون / الآية ٦١.

(٧٢) سورة آل عمران / ١٤٨.

(٧٣) سورة النحل / ١٢٢.

(٧٤) تفسير الرازي / ج٢٣ / ص١٠٨ وما بعدها.

(٧٥) الجامع لإحكام القرآن / ج١٢ / ص١٣٣.

(٧٦) سورة آل عمران / الآية ١٤٨.

(٧٧) سورة النحل / الآية ١٢٢.

(٧٨) روح المعاني / ج١٠ / ص٦٧ / وما بعدها، وينظر تفسير أبو السعود / ج٤ /وما بعدها.

(٧٩) سورة آل عمران / الآية ١٣٣.

(٨٠) الزمخشري محمود بن عمر بن محمد الخوارزمي النحوي اللغوي المفسر المعتزلي صاحب الكشاف التفسير المشهور، عظم صيته في علوم الأدب وسلم مناظروه، توفي سنة ٥٣٨هـ بجرجا نية خوارزم. ينظر شذرات الذهب / ج٤ / ص١١٨ وما بعدها.

(٨١) ينظر الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل ووجوه التأويل / لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (ت٥٣٨هـ) / دار الفكر /ط١/ج٣/ص٣٥/. وينظر أنوار التنزيل وأسرار التأويل المعروف بتفسير البيضاوي /ناصر الدين أبي سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي /دار الجبل/مؤسسة شعبان/بيروت / ٤٩٠/ ص٦٨

(٨٢) سورة المؤمنون /الآية ٦١.

(٨٣) تفسير الرازي / ج ٢٣ / ص١٠٩.

(٨٤) سورة الزلزلة / الآية ٥.

(٨٥) الجامع لإحكام القرآن / ج١٢ / ص١٣٣.

(٨٦)تفسير المراغي / ج٦ / ص٣٤.

(٨٧) سورة الحج / الآية ٣٦.

(٨٨) تفسير المراغي / ج٦ / ص١١٤.

(٨٩) جامع بدنه: وهي ناقة أو بقرة، الذكر والأنثى فيه سواء يهدي إلى مكة / ينظر العين / ص٦١ / مختار الصحاح / ص٤٤.

(٩٠) التحرير والتنوير / ج١٧ / ص٢٦٢.

(٩١) عطاء بن أبي رباح: اسلم بن صفوان أبو محمد المكي مفتي مكة ومحدثها ولد في جند باليمن، من أجلاء الفقهاء، توفي بمكة سنة ١٤٤هـ وقبل ١١٧هـ / ينظر تذكرة الحفاظ /ج١ / ص٩٨، وحيلة الأولياء / ج٣ / ص٣١٠.

(٩٢) محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع الشافعي المكي أبو عبد الله احد المجتهدين الأربعة الذين انتشرت مذاهبهم في الأمصار الإسلامية، وهو الإمام العلم سيد الفقهاء في عصره

ناصر السنة حجة في اللغة ومأثرة أكثر من أن تذكر،ذكرها العلماء في مؤلفات مستقلة ولد سنة ١٥٠هـ وتوفي بالقاهرة سنة ٢٠٤هـ /ينظر حلية الأولياء /ح٩/ ص٦٣/ تذكرة الحفاظ /ج١/ص٣٦١.

(٩٣) مالك بن انس بن مالك الاصبحي الحميري أبو عبد الله إمام دار الهجرة واحد الأئمة الأربعة (رضي الله عنهم)وهو أشهر من يذكر ولد بالمدينة سنة ٩٣هـ وتوفي بها سنة ١٧٩هـ / ينظر وفيات الأعيان /ج٤/ص١٣٥

(٩٤) أبو حنيفة النعمان بن ثابت التميمي بالولاء للإمام الأعظم سيد الفقهاء وأمام مدرسة أهل الرأي في عصره، المجتهد، المحقق، احد الأئمة الأربعة كان قوي الحجة مع حسن الخلق وكثرة العبادة وشدة الورع، توفي سنة ١٥٠هـ / ينظر وفيات الأعيان / ج٥ /ص٤٠٥، وشذرات الذهب / ج١/ ص٢٢٧

(٩٥) صحيح البخاري / ج١/ ص٣٠١ /كتاب الجمعة / باب فضل الجمعة / رقم الحديث ٨٤١.

(٩٦) الجامع لإحكام القرآن / ج١٢ /ص٦١.

(٩٧) سورة الحج / الآية ٣٦.

(٩٨) ينظر جامع البيان /ج١٧/ص١١٧/وينظر تفسير الرازي /ج٢٣/ ص٣٤.

(٩٩) الجامع لإحكام القرآن /ج١٢/ص٥٦ / وما بعدها.

(١٠٠) ينظر زاد المسير في علم التفسير /لأبي الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي القرشي البغدادي (ت٥٩٧هـ)المكتب الإسلامي للطباعة والنشر/ دمشق/ط١ (١٣٨٥هـ ١٩٦٥م)/ج٥/ص٤٣٢.

(١٠١) وينظر تفسير أبي السعود أو إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم /لأبي السعود محمد بن محمد بن مصطفى العمادي الحنبلي (٩٨٢هـ)/ دار الكتب العلمية /بيروت – لبنان/ط١/هـ١٤١٩-١٩٩٩م /ج٤/ص٣٨٢، وينظر تفسير ابن عطية /ج١٠/ص٢٨١، وينظر الجامع لإحكام القرآن / ج١٢ /ص٦١.

(١٠٢) سورة الحج / الآية ٣٦.

(١٠٣) ينظر تفسير الرازي /ج٢٣ /ص٣٧ / وينظر الجامع لإحكام القرآن / ج١٢/ ص٤٢.

(١٠٤) ينظر تفسير الواضح / ج١٧ / ص٥٩.

(١٠٥) معاني القرآن/لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت٢٠٧هـ)/عالم الكتب /بيروت– لبنان/ط٣/١٤٠٣هـ– ١٩٨٣م/ج٢/ص٢٢٦.

(١٠٦) التفسير الواضح /ج١٧/ ص٥٩ وما بعدها.

(١٠٧) سورة آل عمران الآية ١١٠، قولة تعالى ﭼ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭼ (المائدة: من الآية ١١٤) ﭼ □ □ □ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﭼ (المؤمنون: من الآية ١١٨) ﭼ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﭼ (الزخرف: من الآية ٥٢) وكذلك كل شيء في القرآن مذكور نحو هذا.

(١٠٨) تفسير المراغي /احمد مصطفى المراغي / القاهرة /١٣٩٤هـ١٩٧٤م/ ط٣/ ج٢ – ص٢٨.

(١٠٩) عكرمة: مولى ابن عباس احد فقهاء مكة من التابعين الإعلام، أصله من البربر، وهب لابن عباس فاجتهد في تعليمه، توفي سنة (١٠٥هـ) ينظر شذرات الذهب / ج١ / ص١٣٠.

(١١٠) مقاتل بن سليمان الازدي مولاهم الخرساني المفسر. قال فيه الشافعي: الناس عيال على مقاتل بن سليمان في التفسير/ توفي سنة (١٥٠هـ) ينظر شذرات الذهب / ج١/ ص٢٢٧.

(١١١) عبد الله بن مسعود أبو عبد الرحمن الهذلي من أكابر الصحابة فضلا وعقلا وعلما وصحبة للنبي صلى الله عليه وسلم وكثرة روايته،اسلم قديما وهاجر إلى اليمن وشهد المشاهد كلها مع النبي صلى الله عليه وسلم / توفي سنة ٣٢هـ /ينظر الإصابة / ج٢ /٣٦٨/ ينظر شذرات الذهب /ج١ – ص٣٨.

(١١٢) أبي بن كعب البخاري المدني من أعيان الصحابة وقضاتهم وسيد قراء هذه الأمة شهد بيعة العقبة الثانية والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي في المدينة سنة (٢٢هـ) / ينظر الإصابة / ج١/ ص٩/ وحلية الأولياء / ج١/ص٢٥٠/ وشذرات الذهب / ج١ / ص٣٢.

(١١٣)سالم مولى أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس / احد السابقين الأولين، وذكر في الحديث المرفوع إلى النبي صلى الله عليه وسلم: خذوا القرآن من أربعة من ابن مسعود وسالم مولى حذيفة وأبي بن كعب ومعاذ بن جبل / ينظر الإصابة / ج٢ – ص٦ وما بعدها.

(١١٤) معاذ بن جبل أبو عبد الرحمن الأنصاري الخزرجي شهد مع النبي صلى الله عليه وسلم المشاهد كلها / شهد له النبي صلى الله عليه وسلم بأنه اعلم الأمة بالحلال والحرام وأعلمهم بالقرآن والإحكام ولد سنة (٢٠ قبل الهجرة) توفي سنة (١٧هـ) وقيل (١٨هـ) بغور الأردن / ينظر الإصابة / ج٢ – ص٤٢٦ / حلية الأولياء / ج١، ص٢٢٨.

(١١٥) أسباب النزول / لأبي الحسن علي بن احمد الو احدي النيسابوري (ت ٤٦٨هـ) دار الكتب العلمية / بيروت – لبنان / ١٣٩٨هـ – ١٩٧٨م /ص٧٨ / وينظر تفسير البحر المحيط /لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي الغرناطي (ت٧٥٤هـ) دار الفكر للطباعة والنشر / ط٢ /١٣٩٨هـ – ١٩٧٨م / ج٣ – ص٢٨.

(١١٦) فخر الدين الازدي العلامة أبو عبد الله محمد بن عمر بن حسين القريشي الطبرستاني الأصل الشافعي المفسر صاحب التصانيف الكثيرة /كان له باع طويل في الوعظ/ توفي سنة (٦٠٦هـ) /ينظر شذرات الذهب/ج٥ – ص٢١.

(١١٧) إبراهيم ابن السري بن سهل أبو إسحاق الزجاج صاحب كتاب معاني القرآن، كان فاضلا دينا عالما، حسن الاعتقاد، جميل المذهب، وكان من أتباع الإمام احمد رحمه الله مؤثرا لمذهبه.

(١١٨) سورة آل عمران /الآية ١١٠.

(١١٩) سورة البقرة / ١٨٣.

(١٢٠)سورة البقرة / الآية ١٧٨.

(١٢١) ينظر تفسير الرازي / ج٨ – ص١٩٥.

(١٢٢) ينظر تفسير المراغي / ج٢ / ص٨٩.

(١٢٣) سورة الأعراف / الآية ١٥٩.

(١٢٤) سورة آل عمران / الآية ١١٠.

(١٢٥) تفسير الرازي / ح٨ / ص ١١٥.

(١٢٦) تفسير ابن عطية المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز / لأبي محمد عبد الحق بن عطية الأندلسي / تحقيق عبد الله بن إبراهيم الأنصاري / السيد إبراهيم / محمد الشافعي صادق العناني الدوحة – قطر / ط١ / مؤسسة دار العلوم / ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م / ج٣ / ص٢٦٦.

(١٢٧) سورة آل عمران / الآية ١١٠.

(١٢٨) سورة المائدة / الآية ٧٩.

(١٢٩) سورة النساء/ الآية ١٥٠.

(١٣٠) سورة آل عمران / الآية ١٠٤.

(١٣١) تفسير القاسمي المسمى محاسن التأويل /محمد جمال الدين القاسمي (ت٣٣٢هـ) تصحيح وتخريج وتعليق محمد فؤاد عبد الباقي / دار الفكر / بيروت – لبنان /ط٣ /١٣٩٨هـ – ١٩٧٨م / ج٣ – ص١٩٢.

(١٣٢) سورة التوبة / الآية ١٩.

(١٣٣) سورة المائدة / ٧٩.

(١٣٤) سورة طه / الآية ٩٣.

(١٣٥) سورة آل عمران / الآية ١١٣.

(١٣٦) عبد الله بن سلام الإسرائيلي حليف الأنصار من سبط يوسف ابن يعقوب صلى الله عليهما وقصة إسلامه مشهورة في الصحاح وشهد له النبي (ﷺ) بالجنة توفي سنة (٤٣هـ) ينظر شذرات الذهب / ج١/ ص٥٣.

(١٣٧) ينظر تفسير التحرير والتنوير / ج٤ / ص٥٠ وما بعدها.

(١٣٨) سورة آل عمران / ١١٠.

(١٣٩) النجاشي: واسمه اصحمة ملك الحبشة دخل الإسلام وعندما سمع النبي صلى الله عليه وسلم بموته توضأ ثم دعا ثلاث مرات (اللهم اغفر للنجاشي فقال المسلمون آمين) ينظر البداية

والنهاية / لأبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي (ت٧٧٤هـ) مكتبة المعارف / بيروت / ط٤ /١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م / ج٣ – ص٧٢.

(١٤٠) ينظر تفسير المراغي / ج٢ / ص٣٠ وما بعدها.

(١٤١) سورة البقرة/ الآية ١٨٠ وورد في آيات كثيرة نفس المعنى منها (يسالونك ماذا ينفقون قل ما انفقتم من خير فللوالدين) (البقرة: من الآية ٢١٥) (تنفقوا من خير فلأنفسكم) (البقرة: من الآية ٢٧٢) (وانه لحب الخير لشديد) (العاديات: من الآية ٨).

(١٤٢) ينظر الأساس في التفسير/سعيد حوا/ دار السلام للطباعة والنشر/القاهرة /ط١/١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م /ج١ – ص٤٠٧.

(١٤٣) ينظر الوسيط في تفسير القرآن المجيد/لأبي الحسن علي بن احمد الو احدي النيسابوري (ت٤٦٨هـ)، تحقيق الشيخ عادل احمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور احمد محمد صيره، الدكتور احمد عبد الغني الجمل والدكتور عبد الرحمن عويس، قدمه الدكتور عبد الحي الفرماوي / دار الكتب العلمية / بيروت – لبنان / ط١/ ١٤١٤هـ ١٩٩٤م / ج١/ص٢٦٨ وما بعدها.

(١٤٤) تفسير الفخر الرازي المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب / للإمام محمد الرازي فخر الدين ابن العلامة ضياء الدين عمر المشتهر بخطيب الري / ط٣/ ١٤٠٥هـ– ١٩٨٥م /دار الفكر/ بيروت – لبنان /ج٥/ ص٦٤ وما بعدها.

(١٤٥) الوصية: هي تبرع بالمال بعد الموت أو عقد يوجب حقا في ثلث مال عاقده يلزم بموته، او يوجب نيابة عنه بعده، ينظر كتاب الفقه على المذاهب الأربعة / عبد الرحمن الجزري / دار الكتب العلمية / بيروت – لبنان /١٩٨٨م / ج٣/ ص٣١٦.

(١٤٦) عمرو بن خارجة بن المنتفق الاسدي حليف آل أبي سفيان وقيل انه اشعري من أصحاب النبي محمد صلى الله عليه وسلم /ينظر الإصابة في تمييز الصحابة / للإمام شهاب الدين أبي احمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ) وبهامشه الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لابن عبد البر النمري (ت٤٦٣هـ)، طبع مكتبة المثنى / بغداد / طبعة جديدة بالاوفسيت /ط١/ ١٣٢٨هـ /ج٢ /ص٥٠٧.

(١٤٧) سنن الترمذي: محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي (ت٢٧٩هـ)تحقيق احمد محمد شاكر / دار إحياء التراث العربي / بيروت / ج٤ /ص٤٣٣/ باب ما جاء لا وصية لوارث / رقم الحديث ٢٤٢٠ /وقال الترمذي حديث حسن صحيح، سنن البيهقي الكبري / احمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر البيهقي / (ت٤٥٨هـ) / تحقيق محمد عبد القادر عطا / مكتبة دار الباز – مكة المكرمة / ١٤١٤هـ-١٩٩٤م / ج٦/ص٢١٢/كتاب الفرائض / باب من لا يرث من ذوي الأرحام / رقم الحديث ١١٩٨٢.

(١٤٨) ابن عباس: هو عبد الله بن عباس الهاشمي الصحابي الجليل ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وحبر الأمة وترجمان القرآن واحد العبادلة الأربعة، ولد سنة ثلاث قبل الهجرة وتوفي بالطائف سنة ثمان وقيل تسع وستين وقيل ست وسبعون للهجرة. ينظر الإصابة / ج٢/ ص٣٣٠.

(١٤٩) سورة البقرة / الآية ١٨٠.

(١٥٠) سورة النساء / الآية ٧.

(١٥١) ينظر تفسير القرآن العظيم / للإمام الحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير القريشي الدمشقي (ت ٧٤٧هـ) / دار الفكر / بيروت /ط٢/ ١٣٨٩هـ- ١٩٧٠م / ج١/ص ٢٧٢.

(١٥٢) ينظر جامع البيان في تفسير القرآن / لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت٣١٠هـ)، دار المعرفة / بيروت – لبنان/ ط٣ /١٣٩٨ هـ – ١٩٧٩م / ج٢ / ص٦٨.

(١٥٣) الضحاك بن قيس بن خالد الفهري القرشي أبو أنيس ويقال أبو عبد الرحمن ويقال أبو أمية وهو أبو فاطمة بنت قيس اختلف في صحبته توفي سنة ارب عاو خمس وستين للهجرة / ينظر الإصابة / ج٢/ص٢٠٧/الاستيعاب هامش الإصابة /ج٢/ ص٢٠٥/ شذرات الذهب / ج١/ص٧٩.

(١٥٤) طاوس بن كيسان اليماني أبو عبد الرحمن قيل اسمه ذكوان ولقبة طاوس من أكابر التابعين في الحديث والفقه والزهد والورع و الجراة على قول الحق عند الاحراري وغيرهم ولد سنة ٣٣هـ وتوفي بمكة سنة ست وقيل خمس مائة وقيل بعد ذلك / ينظر حلية الأولياء وطبقات الأصفياء

/ للإمام أبي نعيم احمد بن عبد الله الأصفهاني (ت٤٣٠هـ) ط١٤٠٩/١ هـ– ١٩٨٨م / دار الكتب العلمية / بيروت – لبنان / ج٤ / ص٤.

(١٥٥)الحسن بن يسار البصري أبو سعيد تابعي فقه كان إمام أهل البصرة وخير الأمة في زمنه ولد وشب في كنف علي بن أبي طالب رضي الله عنه، سكن البصرة و توفي فيها وذلك في سنة ١١٠هـ / ينظر شذرات الذهب / ج١ / ص١٣٦.

(١٥٦)محمد بن جرير الطبري الإمام المجتهد واحد إعلام المفسرين وهو أشهر من إن يذكر توفي ببغداد سنة ٣١٠ هـ / ينظر تاريخ بغداد / للأمام احمد بن علي الخطيب البغدادي / (ت ٤٦٣هـ) طبعة دار الكتاب العربي / بيروت / ج٢/ ص١٦٢

(١٥٧) أي مأخوذة من ضممت الشيء إلى الشيء / ينظر أساس البلاغة / ص٣٧٩.

(١٥٨) الجامع لإحكام القرآن / ج٢/ ص٢٦٣.

(١٥٩) علي بن أبي طالب: أمير المؤمنين ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم وزوج ابنته وأربع الخلفاء الراشدين والسابقين الأولين واحد العشرة المبشرين بالجنة وفضائله ومناقبه أكثر من أن تحصى، توفي شهيدا سنة ٤٠ هـ، ينظر الإصابة / ج٢/ص ٥٠٧.

(١٦٠) عائشة: زوج النبي صلى الله عليه وسلم بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنه و أم المؤمنين، لم يتزوج النبي عليه الصلاة والسلام بكرا غيرها كانت من افقه الصحابة وأعلمهم / ينظر حلية الأولياء / ج٢ / ص٢٣ /، وفيات الأعيان وإنباء أبناء الزمان / لشمس الدين احمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن خلكان / (ت٦٨١ هـ) / دار الثقافة / بيروت /ج٣/ ص١٢.

(١٦١) قتادة: بن دعامة بن قتادة بن عزيز أبو الخطاب الدوسي البصري تابعي إمام حجة ثقة من أحفظ أهل زمانه للحديث توفي سنة ست أو سبع أو ثماني عشر ومائة / ينظر تذكره الحفاظ / للإمام الحافظ أبي عبد الله محمد بن احمد بن عثمان الذهبي المتوفي سنة ٧٤٨هـ / مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية حيدر أياد / الهند ط٣/سنة ١٩٥٥م – وطبعة دار إحياء التراث العربي / بيروت – لبنان / ج١/ ص١٢٢.

(١٦٢) الشعبي: عامر بن شراحبيل أبو عمرو الشعبي الحميري الكوفي من أئمة التابعين وحفاظهم كان إمام زمانه في الحديث والفقه و الفتيا، توفي سنة ١٠٩هـ وقيل غير ذلك / ينظر وفيات الأعيان / ج٣/ ص١٢

(١٦٣) الجامع لإحكام القرآن / ج٢ / ص٢٥٩.

(١٦٤) مختصر تفسير ابن كثير / محمد علي الصابوني / دار القرآن الكريم / بيروت / ط٧ /١٤٠٢هـ – ١٩٨١م / ج١/ ص١٥٨.

(١٦٥) في ظلال القرآن، سيد قطب/ دار الشروق/ بيروت/ القاهرة/ ط٩/١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م/ ج١/ ص٢٣٧

(١٦٦) سعد بن أبي وقاص: مالك بن أهيب ويقال: وهيب أبو إسحاق الزهري خال رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن كبار الصحابة وقاده الفتح من السابقين الأولين إلى الإسلام شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المشاهد كلها وهو أحد العشرة المبشرة واحد الستة أصحاب الشورى فاتح العراق و أول من رمى بسهم في سبيل الله، توفي في المدينة سنة إحدى وقيل خمس وقيل ست وقيل ثمان وخمسين للهجرة/ ينظر شذرات الذهب/ ج١/ ص٦١.

(١٦٧) صحيح البخاري/ محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري/(ت٢٥٦هـ) تحقيق الدكتور مصطفى ديب البغا دار ابن كثير – اليمامة بيروت/ ط٣/ ١٤٠٧هـ – ١٩٧٨م/ ج٦/ ص٢٤٧٦/كتاب الفرائض/ باب ميراث البنات/ رقم الحديث ٢٣٥٢.

(١٦٨) صحيح البخاري/ ج٣/ص١٠٠٥/كتاب الوصايا/باب الوصايا وقول النبي صلى الله عليه وسلم وصية الرجل مكتوبة عنده وقوله تعالى ( ) (البقرة: من الآية ١٨٠) رقم الحديث ٢٥٨٧.

(١٦٩) عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه: أبو عبد الرحمن القرشي العدوي احد العبادلة الأربعة من فقهاء الصحابة واحد المكثرين من الرواية عن النبي صلى الله عليه وسلم عرضت عليه الخلافة عدة مرات فرفضها، توفي سنة ٧٤هـ/ ينظر الإصابة/ ج٢/ ص٣٤٧.

(١٧٠) مختصر تفسير ابن كثير / ج١/ ص١٥٧ وما بعدها.

(١٧١) سورة ص / الآية ٣٢.

(١٧٢) ينظر الأساس في التفسير /سعيد حوا / دار السلام للطباعة والنشر / القاهرة / ط١/ ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م / ج١/ ص٤٠٧.

(١٧٣) سورة ص / الآية ١٦.

(١٧٤) سورة ص / الآية ١٧.

(١٧٥) ينظر التفسير الواضح / للدكتور محمد محمود حجازي / ط٤ /١٣٨٨هـ – ١٩٦٨م / مطبعة الاستقلال الكبرى / القاهرة / دار الجيل / بيروت / ج٢٣ / ص٤٩.

(١٧٦) ينظر تفسير القرآن العظيم / ج٦ / ص٥٧ وما بعدها.

(١٧٧) سورة ص / الآية ٣٢.

(١٧٨) ينظر جامع البيان في تفسير القرآن / ج٢٣ / ص٩٩.

(١٧٩) إسماعيل السدي الكوفي المفسر المشهور توفي سنة سبع وعشرين ومائة / ينظر شذرات الذهب /ج١/ ص١٧٤.

(١٨٠) الفراء هو أبو بكر زكريا يحيى بن وزياد بن عبد الله المعروف بالفراء مولى بني أسد من أهل الكوفة، عالم كبير ولغوي له عدة مؤلفات اشهرها كتاب معاني القرآن، اختلف في سنة وفاته ولكن الراجح أنه توفي سنة ٢٠٧ هـ في بغداد / ينظر تاريخ بغداد / ١٤/ ١٤٩ / طبعة المكتبة السلفية / المدينة المنورة

(١٨١) صحيح البخاري /ج٣/ ص١٠٤٨/ كتاب الجهاد والسير / باب الجهاد ماض مع البر والفجار لقول النبي صلى الله عليه وسلم الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة / رقم الحديث ٢٦٩٧.

(١٨٢) هو زيد بن مهلهل بن زيد منهب الطائي قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد طيء سنة تسع واسلم وسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد الخير وقال له ما وصف لي أحد في الجاهلية فرايتة في الإسلام إلا رايته دون الصفة غيرك، واقطع له أرضين في ناحيته / ينظر الإصابة / ج١ / ص٥٧٢ / وما بعدها.

(١٨٣) مجمع الوائد / علي بن لبي بكر اليتمي / (ت٨٠٧ هـ) دار الريان للتراث – القاهرة، دار الكتاب العربي – بيروت – ١٤٠٧هـ / ٧ / ١٩٤ .قال الهيتمي رواه الطبراني وفيه عون بن عمارة وهو ضعيف.

(١٨٤) الجامع لإحكام القرآن / ج١٥ / ص١٩٤.

(١٨٥) القشيري: عبد الكريم هوازن بن عبد الملك بن طلحة النيسابوري القشيري من بني قشير بن كعب أبو قاسم / من كتبه التيسير في التفسير، والتفسير الكبير، كان شيخ خرسان في عصره توفي سنة ٤٦٥هـ / ينظر وفيات الأعيان /١/ ٢٩٩، حليه الأولياء / ٢ / ص ٢٦٣.

(١٨٦) سورة ص/ الآية ٣٢.

(١٨٧) ينظر الجامع لإحكام القرآن / ج١٥ / ص١٩٥ وما بعدها.

(١٨٨) ينظر جامع البيان / ج٢٣ / ص٩٩.

(١٨٩) الحافظ الكبير: عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي الشافعي اشتهر بالضبط و التحرير وانتهت إليه رياسة العلم في التاريخ و الحديث والتفسير له مصنفات كثيرة منها التفسير المشهور والبداية والنهاية وكتاب في جمع المسانيد العشرة، توفي سنة ٧٧٤هـ. ينظر شذرات الذهب / ج٣ / ص٢٣١ وما بعدها.

(١٩٠) ينظر تفسير القرآن العظيم / ج٦ / ص٢٧ وما بعدها.

(١٩١) جابر بن عبد الله بن عمرو الأنصاري الخزرجي أبو عبد الله وقيل أبو عبد الرحمن وقيل أبو محمد الصحابي ابن الصحابي احد فقهاء الصحابة ومن المكثرين في الرواية عن النبي صلى الله عليه وسلم توفي سنة ثمان وسبعين هجرية / ينظر الإصابة / ج١/ ص٢١٣.

(١٩٢) عمر بن الخطاب: أبو حفص الفاروق العدوي أمير المؤمنين ثاني الخلفاء الراشدين أعز الله به الإسلام وأهله وفتح على يده البلاد وهو احد العشرة المبشرين ومناقبه وفضائله أكثر من أن تحصى، توفي شهيدا سنة ٢٣هـ / ينظر الإصابة / ج٢ / ص٣٥.

(١٩٣) وهي مأخوذة من بطح: بطحته فأنبطح والبطحاء سيل فيه دقاق الحصى. ويقال بين قرية كذا بطحة بعيدة / ينظر كتاب العين / ص٧٦.

(١٩٤) صحيح البخاري /ج١/ ص٢١٤ / باب من صلى بالناس جماعة بعد ذهاب الوقت / رقم الحديث ٥٧١

(١٩٥) في ظلال القرآن / ج٧ /ص١٠٠.

(١٩٦) سورة ص / الآية ٣٥.

(١٩٧) سورة الأنعام / الآية ١٧، وقوله تعالى ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭼ (يونس: من الآية ١٠٧).

(١٩٨) ينظر التحرير والتنوير / ج٧/ ص١٦٢/وينظر الأساس في التفسير /ج٣/ ص١٥٩١.

(١٩٩) تفسير الرازي / ج١٢/ ص ١٨١ وما بعدها.

(٢٠٠) الجامع لإحكام القرآن / ج٦/ ص٢٥٦.

(٢٠١) تفسير البحر المحيط / ج٤/ ص٨٨.

(٢٠٢) الشيخ احمد مصطفى المراغي / ينظر تفسير المراغي / ج٣/ص٩٠ وما بعدها.

(٢٠٣) ينظر تفسير المراغي /ج٣/ص٩٠ وما بعدها وينظر التفسير الواضح /ج٧/ ص٤٣.

(٢٠٤) الإمام احمد بن محمد بن حنبل الشيباني أبو عبد الله المروزي البغدادي أمام أئمة المحدثين واحد الأئمة الأربعة المتبوعين، ولد في بغداد سنة ١٦٤ هـ وتوفي فيها ٢٤١هـ / ينظر شذرات الذهب / ج٢/ ص٩٦.

(٢٠٥) مسند احمد: احمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني (ت ٢٤١هـ) /مؤسسة قرطبة /مصر/ج١/ص٣٠٧/كتاب مسند بني هاشم / باب بداية مسند عبد الله بن عباس / رقم الحديث ٢٨٠٤.

(٢٠٦) ينظر تفسير المراغي / ج٣/ ص٩٠.

(٢٠٧) صحيح البخاري /ج١/ص٢٨٩ /كتاب الأذان /باب الذكر بعد الصلاة / رقم الحديث ٨٠٨.

(٢٠٨) سورة القصص/ الآية ٢٤.

(٢٠٩)صفوة التفاسير/ ج٢ / ص٤٢٩.

(٢١٠)سورة القصص/ الآية ٢٣.

(٢١١) في ظلال القرآن/ ج٦ / ص ٣٣٦.

(٢١٢) جامع البيان/ ج٢٠ / ص٣٧.

(٢١٣) ينظر جامع البيان/ ج٢٠ / ص٣٧.

(٢١٤) ينظر تفسير الرازي / ج٢٤ / ص٢٤٠.

(٢١٥) ينظر تفسير المراغي / ج٧ / ص٥٠.

(٢١٦) سورة الأحزاب / الآية ١٨ – ١٩.

(٢١٧) سورة الأحزاب / الآية ١٩.

(٢١٨) سورة الأحزاب / الآية ١٣.

(٢١٩) ينظر في ظلال القرآن / ج٦ / ص٥٥٦.

(٢٢٠) سورة الأحزاب / الآية ١٩.

(٢٢١) عبد الله بن وهب بن مسلم الفهري بالولاء المصري أبو محمد فقيه من كبار الأئمة وهو من أصحاب الإمام مالك جمع بين الفقه والحديث والعبادة له كتب منها، الجامع في الحديث و الموطأ في الحديث / ينظر تذكرة الحفاظ / ج١ / ص٣٠٤ / وفيات الأعيان / ج٣ /ص٣٦ / والإعلام / ج٤ / ص١٤٤

(٢٢٢) عبد الرحمن بن زيد اسلم العدوي مولاهم المدني / روي عن أبيه وجماعة وهو كثير الحديث توفي سنة ١٨٢هـ / ينظر شذرات الذهب / ج١ / ص٢٩٧.

(٢٢٣) سورة الأحزاب / الآية ١٨ / ١٩.

(٢٢٤) ينظر جامع البيان / ج٢١ /ص٨٩ / وينظر الجامع لإحكام القرآن / ج١٤ / ص١٥٢.

(٢٢٥) تفسير الرازي / ج٢٥ / ٢٠٢.

(٢٢٦) تفسير الرازي / ج٢٥ / ص٢٠٢.

(٢٢٧) ينظر تفسير البحر المحيط / ج٧ / ص٢٢٠.

(٢٢٨) جامع البيان / ج٢١/ص٨٩/، وينظر معاني القرآن / للفراء / ج٢/ ص٣٣٨.

(٢٢٩) سورة الأحزاب / الآية ١٩.

(٢٣٠) في ظلال القرآن / ج٦ / ص٥٥٦ وما بعدها.

(٢٣١) ينظر زاد المسير / ج٦/ ص٣٣٦.

(٢٣٢) ينظر تفسير الثعالبي الموسوم بجواهر الحسان في تفسير القرآن / مؤسسة الاعلمي/ بيروت – لبنان/ ج٣/ ص٢٢٣، ينظر تفسير الخازن المسمى لباب التأويل في معاني التنزيل /علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي المعروف بالخازن/ دار المعرفة/ بيروت – لبنان /ج٣/ ص٤٥٩. وينظر الجامع لإحكام القرآن / ج١٤/ ص١٥٣ / وينظر تفسير الرازي / ج٢٥ / ص٢٠٣.

(٢٣٣) روح المعاني / ج١٢ /ص ٢٥٠.

(٢٣٤) الجامع لإحكام القرآن / ج١٤ / ص١٥٤.

(٢٣٥) تفسير الثعالبي / ج٣/ ص٢٢٣.

(٢٣٦) روح المعاني / ج١٢ / ص٢٥١.

(٢٣٧) سورة الأحزاب / الآية ٢٥.

(٢٣٨) سورة الأحزاب / الآية ٩.

(٢٣٩) ينظر نظم الدرر في تناسب الآيات والسور/ برهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي (ت٨٨٥هـ) / مكتبة ابن تيمية / القاهرة / ط١ / ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م / ج١٥ / ص٢٣١ وما بعدها.

(٢٤٠)جابر بن عبد الله بن عمرو الأنصاري الخزرجي أبو عبد الله وقيل أبو عبد الرحمن وقيل أبو محمد الصحابي ابن الصحابي احد فقهاء الصحابة ومن المكثرين في الرواية عن النبي صلى الله عليه وسلم توفي سنة ثمان وسبعين هجرية / ينظر الإصابة / ج١/ ص٢١٣.

(٢٤١)عمر بن الخطاب: أبو حفص الفاروق العدوي أمير المؤمنين ثاني الخلفاء الراشدين أعز الله به الإسلام وأهله وفتح على يده البلاد وهو احد العشرة المبشرين ومناقبه وفضائله أكثر من أن تحصى، توفي شهيدا سنة ٢٣هـ / ينظر الإصابة / ج٢ / ص٣٥.

(٢٤٢)وهي مأخوذة من بطح: بطحته فأنبطح والبطحاء سيل فيه دقاق الحصى. ويقال بين قرية كذا بطحة بعيدة / ينظر كتاب العين / ص٧٦.

(٢٤٣)صحيح البخاري /ج١/ ص٢١٤ / باب من صلى بالناس جماعة بعد ذهاب الوقت / رقم الحديث ٥٧١

(٢٤٤)في ظلال القرآن / ج٧ /ص١٠٠.

(٢٤٥)سورة ص / الآية ٣٥.

(٢٤٦) روح المعاني / ج١٢/ ص٢٦٤ وما بعدها.

(٢٤٧) صحيح البخاري / ج٤/ ص١٥٠٩/كتاب المغازي/باب غزوة الخندق وهي الأحزاب /رقم الحديث /٣٨٨٨.

(٢٤٨) عبد الله بن أبي أوفى علقمة بن خالد الاسلمي أبو إبراهيم وقيل أبو محمد وقيل أبو معاوية صحابي جليل شهد بيعة الرضوان وما بعدها من المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، توفي بالكوفة سنة ٨٦هـ وقيل ٨٧هـ / ينظر الإصابة / ج٢/ ص٢٧٩.

(٢٤٩) صحيح مسلم / مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري/ (ت ٢٦١هـ) تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي / دار إحياء التراث العربي / بيروت / ج٤/ ٢٠٨٩/كتاب الجهاد والسير / باب استجاب الدعاء عند لقاء العدو / رقم الحديث ٢٧٢٤.

(٢٥٠) ينظر تفسير القرآن العظيم / ج٥ / ص٤٤١ وما بعدها.

(٢٥١) سورة البقرة الآية ١٧٧.

(٢٥٢) سورة آل عمران الآية ١٠٤.

(٢٥٣) سورة الكهف الآية ٤٦.

المصادر والمراجع

* القرآن الكريم

*حرف الألف

١-أساس البلاغة/للإمام جار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت٥٣٨هـ)/ دار صادر/بيروت – لبنان/ ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م.

٢-الأساس في التفسير/سعيد حوى/دار السلام للطباعة والنشر/ القاهرة / ط١ /١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م.

٣.أسباب النزول / لأبي الحسين علي بن احمد الو احدي النيسابوري / (ت٤٦٨هـ) / دار الكتب العلمية / بيروت – لبنان / ١٣٩٨هـ – ١٩٧٩م.

٤.الإصابة في التمييز الصحابة / للإمام شهاب الدين أبي احمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ) وبهامشه الاستيعاب في معرفة الأصحاب / لابن عبد البر النمري (ت٤٦٣هـ) طبع مكتبة المثنى / بغداد / طبعة جديدة بالاوفيست / ط١ / ١٣٢٨هـ – وطبعة دار إحياء التراث العربي / بيروت – لبنان.

٥. الإعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين / لخير الدين الزركلي / دار العلم للملايين / ط٥ / ١٩٨٠م.

٦. أنوار التنزيل وإسرار التأويل المعروف بتفسير البيضاوي (ت ٧٩١هـ) /ناصر الدين أبي سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي / دار الجيل / مؤسسة شعبان/ بيروت.

*حرف الباء

٧. بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز / مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي (ت٨١٧هـ) / تحقيق الأستاذ محمد علي النجار / القاهرة / ١٣٨٥هـ – ١٩٦٥م.

٨. البداية والنهاية / لأبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي / (ت٧٧٤هـ) مكتبة المعارف / بيروت / ط٤ / ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م.

*حرف التاء

٩. تاريخ بغداد/ للإمام احمد بن علي الخطيب البغدادي / (ت٤٦٣هـ) طبعة دار الكتاب العربي / بيروت / وطبعة المكتبة السلفية /: المدينة المنورة.

١٠. تذكرة الحفاظ / للإمام الحافظ أبي عبد الله محمد بن احمد بن عثمان الذهبي (ت٧٤٨هـ) مطبعة مجلس دائرة المعارف/ حيدر آباد/ الهند / ط٣/ سنة ١٩٥٥م، وطبعة دار إحياء التراث العربي / بيروت – لبنان.

١١. التصاريف: تفسير القرآن مما اشتبهت أسماؤه وتصرفت معانيه / يحيى بن سلام (ت٢٠٠هـ)، تحقيق هند شلبي/ الشركة التونسية للتوزيع / تونس / ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م.

١٢. تفسير ابن عطية المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز / لأبي محمد عبد الحق بن عطية الأندلسي / تحقيق عبد الله بن إبراهيم الأنصاري / السيد إبراهيم محمد الشافعي صادق العناني / الدوحة / قطر / ط١ / مؤسسة دار العلوم ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م.

١٣. تفسير أبي السعود أو إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم / لأبي السعود محمد بن محمد بن مصطفى العمادي الحنبلي (ت٩٨٢هـ) دار الكتب العلمية / بيروت – لبنان / ط١ /١٤١٩هـ – ١٩٩٩م.

١٤. تفسير البحر المحيط / محمد بن يوسف الشهير بابي حيان الأندلسي / (٧٤٥هـ) دراسة وتحقيق وتعليق الشيخ عادل احمد عبد المعبود، الشيخ علي محمد معوض، شارك في تحقيقه / الدكتور زكريا عبد المجيد النوني، والدكتور احمد بخولي الجمل / طبعة جديدة / ط١/ ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م / منشورات محمد علي بيضون / دار الكتب العلمية / بيروت، وطبعة دار الفكر/ ط٢ / ١٣٩٨هـ – ١٩٧٨م.

١٥. تفسير التحرير والتنوير / الشيخ طاهر محمد الطاهر ابن عاشور / الدار التونسية للنشر / الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع.

١٦. تفسير الثعالبي الموسوم بجواهر الحسان في تفسير القرآن / مؤسسة الاعلمي بيروت – لبنان

١٧. تفسير الخازن المسمى لباب التأويل في معاني التنزيل / علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي المعروف بالخازن / دار المعرفة / بيروت – لبنان.

١٨. تفسير الفخر الرازي المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب / للإمام محمد الرازي فخر الدين ابن العلامة ضياء الدين عمر المشتهر بخطيب الري / ط٣ / ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م / دار الفكر / بيروت – لبنان.

١٩. تفسير القاسمي المسمى محاسن التأويل / محمد جمال الدين القاسمي (ت١٣٣٢هـ) تصحيح وتخريج وتعليق / محمد فؤاد عبد الباقي / دار الفكر/ بيروت / ط٣ / ١٣٩٨هـ – ١٩٧٨م.

٢٠. تفسير القرآن العظيم /للإمام الحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي (٧٧٤هـ)، دار الفكر / بيروت / ط٢ / ١٣٨٩هـ – ١٩٧٠م.

٢١. تفسير المراغي / احمد مصطفى المراغي / القاهرة / ط٣ / ١٣٩٤هـ – ١٩٧٤م.
٢٢. التفسير الواضح / الدكتور محمد محمود حجازي / ط٤ / ١٣٨٨هـ – ١٩٦٨م/ مطبعة الاستقلال الكبرى / القاهرة / دار الجبل / بيروت.
*حرف الجيم
٢٣. جامع البيان في تفسير القرآن /لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت٣١٠هـ) دار المعرفة / بيروت – لبنان / ط٣ / ١٣٩٨هـ – ١٩٧٩م.
٢٤. الجامع لإحكام القرآن / لأبي عبد الله محمد بن احمد الأنصاري القرطبي / (ت٦٧١هـ) تحقيق أبو إسحاق إبراهيم اطفيش / ط٢ / مطبعة دار الكتب المصرية /١٩٥٢م.
*حرف الحاء
٢٥. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء / للإمام أبي نعيم احمد بن عبد الله الأصفهاني (ت٤٣٠هـ) / ط١ / ١٤٠٩هـ – ١٩٨٨م / دار الكتب العلمية / بيروت – لبنان.

*حرف الراء
٢٦. روح المعاني في التفسير القرآن العظيم والسبع المثاني / لأبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الالوسي البغدادي (ت١١٢٧هـ) قراه محمد حسين العرب / دار الفكر للطباعة / بيروت – لبنان / ١٩٩٤م – ١٤١٤هـ.
*حرف الزاي
٢٧. زاد المسير في علم التفسير / لأبي الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي القرشي البغدادي (٥٩٧هـ) المكتب الإسلامي للطباعة والنشر / دمشق / ط١ / ١٣٨٥هـ – ١٩٦٥م.
*حرف السين

٢٨. سنن ابن ماجه / محمد بن يزيد أبو عبد الله القز ويني / (ت٢٧٥هـ) / تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي / دار الفكر– بيروت.

٢٩. سنن البيهقي الكبرى / احمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر البيهقي / (ت٤٥٨هـ) تحقيق محمد عبد القادر عطا / مكتبة دار الباز – مكة المكرمة / ١٤١٤هـ – ١٩٩٤م.

٣٠. سنن الترمذي / محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي / (ت٢٧٩هـ) / دارا حياء التراث العربي – بيروت / سنة الطبع ١٣٧٩هـ / تحقيق احمد محمد شاكر و آخرون.

٣١. سورة القلم دراسة وتحليل / بحث ماجستير مقدم الجامعة الإسلامية – بغداد / كلية اللغة وعلوم القرآن / علي سعيد حمادي / ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م.

٣٢. السيرة النبوية لابن هشام / أبي محمد عبد الملك بن هشام المعافري / (ت٢١٣هـ) قدم لها وعلق عليها وضبطها طه عبد الرؤوف سعد / دار الجيل – بيروت – طبعة جديدة / ١٩٧٥ م. وطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده / تحقيق مصطفى السقا وإبراهيم الابياوي / مصر/ ط٢ / ١٩٥٥م.

*حرف الشين

٣٣. شذرات الذهب في إخبار من ذهب / لأبي الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي (ت١٠٨٩هـ)، دار الفكر – بيروت / ط١/ ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

*حرف الصاد

٣٤. صحيح البخاري / محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي (ت٢٥٦هـ)/ دار ابن كثير – اليمامة – بيروت / ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م /ط٣/ تحقيق الدكتور مصطفى ديب البغا.

٣٥. صحيح مسلم / مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري (ت٢٦١هـ) دار إحياء التراث العربي – بيروت / تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي.

٣٦.صفوة التفاسير / محمد علي الصابوني / دار الفكر / بيروت / مكتبة جدة / ١٣٩٩.

*حرف الفاء

٣٧.الفائق في غريب الحديث / لجار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري / (ت٥٣٨هـ) تحقيق علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم / ط٢ / مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاؤه.

٣٨.فتح البيان في مقاصد القرآن / لأبي الطيب صديق بن حسن بن علي الحسيني القنوجي البخاري (ت١٣٠٧هـ) تقديم ومراجعة عبد الله بن إبراهيم الأنصاري / دارا حياء التراث الإسلامي / قطر / ١٤١٠هـ – ١٩٨٩م.

٣٩.فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير / محمد بن علي الشوكاني (ت١٢٥٠هـ) / دار الفكر / ط١.

٤٠.في ظلال القرآن / سيد قطب / دار الشروق / بيروت – القاهرة / ط٩ / ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م.

*حرف الكاف

٤١.كتاب العين / لأبي عبد الرحمن الخليل بن احمد الفراهيدي (ت١٧٥هـ)، دار إحياء التراث العربي / بيروت – لبنان / ط١ /١٤٢١هـ – ٢٠٠١م.

٤٢.كتاب الفقه على المذاهب الأربعة / عبد الرحمن الجزري / دار الكتب العلمية / بيروت – لبنان / ١٩٨٨م.

٤٣.الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل / لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (ت٥٣٨هـ) دار الفكر / ط١.

*حرف اللام

٤٤ .لسان العرب المحيط / للإمام العلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور / المصطلحات العلمية والفنية / قدم له العلامة الشيخ عبد الله العلايلي / إعداد وتصنيف يوسف خياط، نديم مرعشلي / دار لسان العرب / بيروت.

*حرف الميم

٤٥ .مجمع الزوائد / علي بن أبي بكر الهيتمي (ت٨٠٧هـ) دار الريان للتراث _ القاهرة، دار الكتاب العربي – بيروت / سنة النشر ١٤٠٧ هـ.

٤٦ .مختار الصحاح محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي (ت٦٦٦هـ) دار الكتاب العربي / بيروت – لبنان / ١٤٠١هـ – ١٩٨١م.

٤٧ .مختصر تفسير ابن كثير / محمد علي الصابوني / دار القرآن الكريم / بيروت – لبنان / ط٧ /١٤٠٢هـ – ١٩٨١م.

٤٨ .مدرسة التفسير في بغداد في القرنين الهجريين الثالث والرابع / عبد الوهاب حمد عبد العزيز الشيخ حمد رسالة ماجستير/ جامعة بغداد / كلية العلوم الإسلامية / ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م.

٤٩ .مسند احمد/ احمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني / (ت٢٤١هـ) مؤسسة قرطبة – مصر.

٥٠ .معاني القرآن / لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء / (ت٢٠٧هـ)، عالم الكتب / بيروت – لبنان / ط٣/ ١٤٠٣ – ١٩٨٣م.

٥١ .معجم الألفاظ والإعلام القرآنية / محمد إسماعيل إبراهيم / دار الفكر العربي / ط٢.

٥٢ .معجم مقاييس اللغة / لأبي الحسين احمد بن الفارس زكريا (ت٣٩٥هـ) تحقيق عبد السلام هارون / مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده / مصر/ ط٢/ ١٣٩٠ هـ – ١٩٧٠م.

٥٣. المعجم الوسيط / إبراهيم مصطفى، احمد حسن الزيات، حامد عبد القادر، محمد علي النجار، اشرف على طبعة عبد السلام محمد هارون / مجمع اللغة العربية / مطبعة مصر / ١٣٨٠هـ - ١٩٦٠ م.

*حرف النون

٥٤. نظم الدرر في تناسب الآيات و السور/برهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي (ت٨٨٥هـ) /مكتبة ابن تيمية / القاهرة /ط١/ ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

*حرف الواو

٥٥. وفيات الأعيان وإنباء أبناء الزمان / شمس الدين احمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن خلكان (ت٩٨١هـ)دار الثقافة – بيروت.

٥٦. الوجوه والنظائر في القرآن الكريم / هارون بن موسى (ت١٧٠هـ) تحقيق الدكتور حاتم صالح الضامن / دار الحرية للطباعة / بغداد / ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.